لنبدأ من جديد

اية الله السيدمحمد
الحسيني شيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

لنبدأ من جديد

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الرسول الاعظم

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

لنبدأ من جديد

اشارة

اسم الكتاب: لنبدأ من جديد

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۱۹ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله

لا يغيّر ما بقوم

حتى يغيّروا

ما بأنفسهم

صدق الله العلى العظيم

سورة الرعد: الآية ۱۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

نعم : لنبدأ من جديد .. ولكن لماذا هذه الدعوة ، وهذا الطرح، وفى هذه الوقت بالذات ..؟

من المعروف والملاحظ لـدى الجميع أن الإنسان ـ عادة ـ لا يطلب ولا يحاول ولا يعمل على تغيير ما هو عليه أو ما هو فيه من الظروف الاجتماعية أو السياسـية أو الاقتصادية أو الكل معاً إلاّ إذا أحسّ أو تيقن بأن ما هو عليه بائس أو غير نافع أو بحاجة إلى تغيير أو تبديل أو ترميم..

فصاحب البيت القديم الذى أكل عليه الزمان وشرب ، هو بحاجة إلى ترميم.

وصاحب الجسم المريض والمترهل من المرض والشكوى ، هو بحاجة إلى عملية جراحية ودواء..

والذى يعيش فى مجتمع مفكك يشـبه مجتمع السـمك والبحار ، حيث الكبير يأكل الصـغير والقوى يستولى على الضعيف والحق كل الحق لأصحاب النفوذ وأبناء الذوات .. هذا بحاجة إلى نهضة اجتماعية إصلاحية ..

والـذى يعيش فى دولة مسـتبدة يقودها الظلم إلى جحيم الحروب الدامية ـ داخلية وخارجية ـ ويخنق الحريات ويعدم الأقلام والضـمائر الحرّة ويسجن كل من لا يريد التصفيق له والهتاف باسمه كذاك الأبله.. هذا بحاجة إلى تغيير جذرى..

وهکـذا.. فطرح الشـعارات التغییرة.. أو دعوات العودة إلی الأصـل هی من هـذا البـاب.. ولاـ تـأتی إلاـ إذا بلغت الأمور حـدَّ الانهیار أو الانفجار..

ولاـ یأتی التغییر عادة إلاّ من بیت المظلومین والمضـطهدین أو من بین العلماء والعاملین فی سبیل الإصـلاح والصـلاح وهؤلاء یکونون قادة وسادة فی المجتمع..

وإن ننسـی فلا ننسـی صرخة الإمام الحسین علیه السلام عندما رفض بیعة یزید بن معاویة قائلًا: (إنی لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح فی أمة جدی أرید أن آمر بالمعروف وأن أنهی عن المنکر..) .

فهذه الصـرخة خلدت خلود الفضـیلة.. وخلدت الفضیلة بخلود الإسلام.. فخلد الإسلام بفضل دماء الإمام الحسین علیه السلام وصرخته المعهودة تلک بسـبب إحساسه الشدیـد بضـرورة التغییر والإصـلاح والعودة إلی البدایـة وهی بدایـة الخیر والنور بقیادة الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم).

وإصـلاح آخر هـذه الأمـة لاـ یتم إلاّ بما صـلحت به فی أیامها الأولی.. وصـلاح البـدء کان بالقرآن والسـنة المطهرة التی تمثل التأویل والتطبیق الحقیقی للقرآن علی أرض الواقع..

لذلک نجد ضرورة اقتران الکتاب الصامت بکتاب الله الناطق.. فالرسول یجب أن یؤیده کتاب.. والکتاب یجب أن یطبقه رسول .. وإلا فلا نتیجة ترجی من أحدهما دون الآخر ..

فـالقرآن الحکیم کتاب الله الصامت.. والرسول الکریم (صـلی الله علیه وآله وسـلم) کان خُلُقه القرآن.. وأمیر المؤمنین علیه السـلام هو القرآن النـاطق کـذلک بقیت الأئمـة الأطهار علیه السـلاموقرآننا الناطق فی یومنا هـذا هو إمامنا الحجـة ابن الحسن، مهـدی هـذه الأمة المرحومة (عجل الله تعالی فرجه الشریف) وأرانا طلعته البهیة ودولته القویة..

وفی عصـر الغیبـة ، العلمـاء الأعلام والمراجع الکرام هم دلائل الأمـة إلی الله وقادتها إلی سبیل الصـلاح والرشاد ومنقـذوها من مهاوی الفتنة والضلال ومنبّهوها إلی مواطن العطب فی مسیرتها وسقطاتها أثناء تقدمها أو تراجعها ..

وعصـرنا الراهن هو من أصـعب العصور التی مرت علی أمتنـا الإسـلامیة وأثقلهـا بالفتنـة والضـیاع والتشـتت ، حتی وصـل بها الأمر إلی الخضوع للمسـتعمر .. بل الخضوع والخنوع حتی للیهود وهم غایـة القلّة وجمعوا من شـتات الأرض.. ونحن فی غایة الکثرة وأصـلنا أمة واحـدة ـ تاریخاً ودیناً وثقافة ـ وقد اغتصـبوا قدسـنا ودنسوا الأرض المقدسة برجسـهم.. وکل ذلک بسـبب تشـتتنا وتفرقنا وابتعادنا عن قرآننا وتعالیم دیننا الحنیف ...

وهذا الکتاب الذی بین یدیک ـ عزیزی القارئ ـ هو عبارة عن عشـرین قاعدة لإعادة النهوض بعد الکبوة التی أصابت الأمة .. أتت من عَلَم من أعلامهـا الکبـار وعامل من العاملین الاستراتیجیین ومفکر من مفکری العصـر الحـدیث الموسوعیین.. جاد بها سـماحة المرجع الدینی الأعلی الإمام السید محمد الشیرازی ـ حفظه الله تعالی ـ .

وهذه القواعد ضـرورة حیاتیة للتنبیه والترشـید والتوعیة الإسـلامیة.. نقدمها لجیلنا الواعی لتکون دلیل عمل وعنصر نهوض لنا جمیعاً...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین ..

مرکز الرسول الأعظم (ص) للتحقیق والنشر

بیروت لبنان / ص ب : ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلاة والسلام علی محمد وآله الطاهرین.

(لنبدأ من جديد) اسم هذا الكتاب الذی بین یدیک وقد أشرنا فیه إلی بعض عوامل التقدم وأسباب التأخر وما ینبغی فی میادین العمل وتجدید الحیاة فی سبیل إعلاء کلمة الإسلام والمسلمین.

نسأل الله تعالی أن ینفع به المؤمنین إنه سمیع مجیب.

قم المقدسة

محمد الشیرازی

۱ عوامل الهزیمة.. وأسباب الانتصار

أ. ضعفکَ.. وقوّة العدو

إذا کنت فی مرکز الضعف، وکان عدوّک فی مرکز القوة، کان هناک عاملان مهمّان لانهیارک، خصوصاً إذا کان البون بینک وبین عدوّک شاسعاً، فکان عدوک یملک کل أنواع السلاح، وأنت لا تملک أیاً من أنواع السلاح.

ب. عدم استعدادک

حارب جیشان، فانهزم أحدهما، فسأله الناس عن سبب انهزامه؟

قال رئیس الجیش المنهزم: کان هناک أربعون علّة لانهزامنا، الأول: فقدنا العتاد ..

قال السائل: کفی، ولا أحتاج إلی عدِّک بقیة العلل والأسباب ـ إشارةً إلی أن فقدان العتاد والسلاح عامل أساسی فی الهزیمة ـ.

جـ الأعدام لا تؤثِّر.. ولا تتأثَّر:

المعروف عند بعض الحکماء أن الأعدام وإن لم تکن وجودات، إلا أنها قد تکون منشأً لبعض الآثار فی الجملة.

یقولون: إنک لا تسافر لأنک لا تملک السیارة، ولا یصح أن یُقال: إنک لا تملک السیارة لأنک لا تسافر.

ویقولون: إنک لا تواصل الدراسة لأنک لا تجد المدرّس ولا تجد الکتاب ولا تجد الوقت الکافی..، فإذا حصل عندک الوقت الکافی فإنک أیضاً لا تتمکن من المواصلة، لأن هناک عدمین آخرین حالا دون دراستک.

لکنّ الصحیح أن الأعدام لا تؤثر ولا تتأثر بل إن الوجود فقط علّة ومعلول.. فإذا کان معلول عدمی مستنداً إلی عدة من الأعدام، لا یکفی انقلاب أحد الأعدام إلی الوجود فی أن ینقلب ذلک العدم المعلول إلی الوجود .

د. الاُمنیّات الفارغة

من الأخطاء: الأمانی الفارغة ـ حتی فی أصغر الأشیاء ـ، إن ثمن بیضة حمام فلسان ـ مثلاً ـ ولکنک إذا تمنیت البیضة بدون أن تبذل الفلسین أو أن تطلبها ممّن یعطیک إیاها مجاناً، کنت علی غیر صواب، ألیس هکذا؟.

وقد ورد فی الحدیث?: إن الأمانی بضائع النوکی ?والنوکی: جمع أنوک، بمعنی الأحمق.

فإذا کانت الأمانی بضاعة الأحمق حتی فی ما ثمنه فلسان، فماذا تری فی ما ثمنه ألف بلیون دینار؟.

وإذا کانت الأمنیة الحصول علی ما ثمنه فلسان بدون سلوک الطریق الموصل حمقاً (مرة)، فأمنیة الحصول علی ما ثمنه ألف بلیون دینار بدون سلوک الطریق الموصل، حمق «ملایین المرات».

هـ التقلید الأعمی

قال أحدهم: دخلت خزانة الحمام، فرأيت شيخاً كبيراً يغتسل، وينوى هكذا: »أغتسل غسل الحيض قربةً إلى الله تعالى«.

قلت له: لماذا هكذا تنوى؟

قال: فكيف أنوى؟

قلت: نية الغسل الذى عليك.

قال الشيخ: اذهب يا أحمق، فهل أنت أعلم أم أمى، فقد جئت معها إلى الحمام حين كنت صغيراً مرات، وكانت تنوى هكذا..

و. خسائر عدم التعقل

يقولون: إن جحا، قال لزوجته ـ ذات يوم ـ: ما هو غداؤنا؟

قالت: لا شيء لنا.

قال: فلنذهب لنحصل على المأكول.

فأخذ جحا عنزاً له، ليبيعه فى السوق، وأخذت الزوجة كُبابة من الخيط لتبيعها، وبعد ساعات رجعا.

قال جحا: عجيب أمرى! فقد حفّ بى فى السوق جماعة زعموا، انه ليس بعنز، وإنما هو كلب، فصدَّقتهم وكذَّبت عينى، ولذا تركته.

وقالت الزوجة: إن الكبابة كانت ربعاً إلا ثلاثة دراهم ـ وزن معروف ـ ولذا أغفلت الخيّاط، فأدخلت فى جوف الكبابة أقراطى الذهبية، فبعتها بعشرة فلوس!.

قال جحا راضياً بما فعله وما فعلته ! ـ وهنا بيت القصيد ـ : نعم.. أنت اعملى، وأنا أعمل، والله يرزقنا من واسع فضله.

ز. الطموح.. وانعدامه

وكان بقّالان شرعا فى البقالة، ورأس مال أحدهما: مائة دينار، ورأس مال الثانى: عشرة الآف. وبعد أعوام، صار رأس مال الأول: مائة ألف، ورأس مال الثانى: أحد عشر ألف.

فكان البقال الثانى يفرح، لأنه ربح ألف دينار!.

العبر والدروس من القصص

هل سمعت هذه الأمور؟

وهل عرفت من عنيت؟

إن أعداء المسلمين فى أعلى مراكز القوة، وإن المسلمين فى أحط مراكز الضعف، فهل يمكن ـ والحال هذه ـ أن يرتفع المسلمون إلى مستواهم ، بله أن يتفوقوا عليهم بمجرد الأمانى؟.

إن الأولين يملكون الحياة ـ الكثير منها ـ والمسلمين لا يملكون أىّ مقوّم للحياة، فهل ـ والحال هذه ـ يمكن تقدم المسلمين؟

إن المسلمين انهزموا لألف علة وعلة، فإذا فرضنا أننا تغلّبنا على بعض العلل فهل يكفى ذلك لإنهاض المسلمين ولنهضتهم؟.

لقد واجهت أناساً ينسبون تأخر المسلمين إلى عدم الاتحاد..

وآخرين ينسبونه إلى عدم توفر القدر الكافى من رجال العلم.

وآخرين ينسبونه إلى عدم النظام ..

وآخرين ينسبونه إلى عدم وجود القيادة الصحيحة..

وآخرين..

وآخرين..

فهل أن الأسباب منحصرة في أحد هذه الأمور أم جميعها، أم هناك أسباب أخرى؟.

فهب أنّا وحّدنا الجهود ، ووفرنا القدر الكافي من أهل العلم ، ونظمنا شؤوننا ، وسلّمنا الأمر إلى قائد حكيم ، ثم لم يكن لنا علم بالحياة ، ولم تتوفر لنا الأسلحة الكافية ، فهل ننجح؟.

الجواب: كلا، إلا إذا أخذنا بسائر أسباب الحياة ، وسائر مقومات الرقي والتقدم .

إذاً .. سبب واحد كاف في الهزيمة..

ولكن لا يمكن النصر إلا بتوفر كل الأسباب..

وهناك مسلمون يظنون أنّ الأماني كافية لإنهاضهم، ولذا لا يكدحون إلّا لأجل ثوب يلبسونه أو طعام يأكلونه أو ، ... ولكن هل الأماني تكفي؟.

كلا..

ثم إنّ الأماني على ثلاثة أنواع:

١ _أُمنية أن الأوضاع هي بنفسها تنقلب إلى الخير.

٢ _وأمنية أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يأتي فيصلح، فننتظر ظهوره من دون عمل أو بذل جهد ، غير مبالين بقوله سبحانه?: وقل اعملوا .?

٣ _وأمنية أن غيره يقوم بالإصلاح.

فهل إنهاض المسلمين، أقل أهمية من طعام فطور؟

فلماذا لا تتمنى لأجل الطعام، بل تكدح ليلاً ونهاراً؟

لماذا لا يقال: لعلّ الصدفة تأتي له بالغداء؟

وإذا قلت: لعلّ الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) يظهر، فتصبح الدنيا جنة فآكل من ثمارها دون كدح .. فلم لا تقول: لعل إنساناً يكدح ويحضر لي الطعام؟

نعم تجديد الحياة يحتاج إلى الكدح والعمل حتى إذا ظهر الإمام (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

٢ لنبدأ من أنفسنا

٢ لنبدأ من أنفسنا

ثم إن التجديد يبدأ من نفس الإنسان، فإنه إذا لم يصلح الإنسان نفسه لا يمكنه إصلاح غيره من بني نوعه أو المحيط المتعلق به ، الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والطبيعي وغيرها ، وقد قال سبحانه?: إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم . ?

فإن أوّل التغيير إلى الصلاح أو الفساد هو الإنسان .

فمن يجعل من المعلم والمهندس والطبيب والعالم والخطيب ونحوهم بهذه الصفات غير أنفسهم؟.

ومن يجعل مَن هجر العلم وابتعد عن التقوى والفضيلة والخصال الحميدة، متحلياً بهذه الصفات غير ذواتهم ؟.

نعم لا إشكال في أن كثيراً من التقدم والتأخر له عوامل أخرى غير ذات الإنسان، لكن الكلام في الأساس .

ثم إن الله سبحانه لم يجعل الإنسان مرغماً على التقدم أو التأخر بل خلقه حراً.

قال عزّوجل?: وهديناه النجدين .?

وقال سبحانه?: إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً .?

وحتى المجبور ربما يجد نطاقاً يتمكن من التحرك فيه : أماماً وخلفاً ويمنة ويسرة أو ما أشبه.

فالسجين يتمكّن أن يشغل قلبه ولسانه إمّا بالذكر لله سبحانه وتعالى، وإما بما لا يليق، فلربما يكون السجن مدرسة وكثيراً ما يكون محل تعلم السرقة أو الانطواء مع الرذيلة..

إن بلاد الإسلام وقعت ضحية التخلف والفساد والجهل والمرض والفقر والفوضى والرذيلة، لماذا؟

الغالب أن يكون الجواب: انه من صنع الغرب، لكن لنتذكر انه لولا إرادة نفس المسلمين وضعفهم لم يستطع الغرب من النفوذ إطلاقاً.

ولنضرب لذلك مثالاً ـ إن بريطانيا دخلت بلاد الهند، فعاشت فيها ثلاثمائة سنة حتى تأسّس حزب المؤتمر وقاوم الاحتلال فأخرج الاستعمار وحصلت الهند على الاستقلال الذى نراه اليوم.

أما العراق فقد دخلت فيه بريطانيا، ولم تعش فيها إلا سنوات حتى أخرجها الإمام الثائر الشيرازى وغيره من العلماء، ومن الطبيعى أن الأمة تابعة لمراجعها.

فما كان الفارق بين البلدين؟

الأول: بقوته الطبيعية.

والثانى: بضعفه الطبيعى.

إضافة إلى إرادة الأمة فى الثانى دون زماننا.

وها نحن نرى اليوم وقد استبد صدام بأمر العراق، وتمر سنوات وسنوات وهو يفعل ما لم يفعله حتى بريطانيا، والحجّاج ، والمغول .

ولا نجاة، حيث لا إرادة للأمة، ولا كلمة جامعة لهم، وكل يدّعى وصلاً بليلى، ولكن لا يمشون فى طريقها.

أليس أول الطريق: توحيد الكلمة والتجمع والمؤتمرات و؟....

وأليس كل زعماء العراق السياسيين ـ الأعم من الدينى وغيره ـ وهم لا يتجاوزون الخمسمائة على أحسن فرض، لم تكن لهم كلمة واحدة بتعقّل ومشورة واتخاذ أكثرية الآراء؟.

ثم إن أفغانستان ولبنان عاصرا العراق من ناحية الغزو ولكنهما بإرادتهما القوية خرجا عن المشكلة، وربما كانت معاناتهما أكثر مأساة من العراق، إضافة إلى جوار إسرائيل فى الثانى والاتحاد السوفياتى فى الأول، لكن العراق بقى وهو أقل مشكلة من هذا الحيث لم يجد حلاً للخلاص.

نعم? إذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له . ?

لكن إرادته تعالى تأتى بعد إرادة الإنسان، حسب ما قرره عزّوجل فى عالم التكوين، ويدل على هذا الجمع: طرفا الآية المباركة .

وبعد اغتصاب فلسطين، ونصب الغرب:

(البهلوى) فى إيران..

و(أمان الله خان) فى أفغانستان..

و(أتاتورك) فى تركيا..

وبعد إخراج علماء العراق البريطانيين من الحبّانية، وما إلى ذلك من الأحداث والشواهد التاريخية الحديثة فى بلاد الإسلام..، قامت موجة كبيرة من الدعوة إلى الإسلام والرجوع إليه فى الحكم والتشريع، وكتب علماء الإسلام فى مختلف البلاد سيلاً من الكتب الشرعية الداعية إلى الإسلام منهاجاً وشريعة.

من عوامل عدم النجاح

لكن هذا السيل من الكتب لم ينفع في العودة للإسلام لأمرين:

الأول: إنه لم يوازه سيلٌ من التعقّل لدى الإسلاميين، إذ الناس لا يعتنقون أمراً لا يطمئنون إلى القائمين به، فإنهم يريدون منهجاً وناهجاً، ولذا نرى أن كل كتاب سماوي كان معه نبي يمثله في أعلى درجات الفضيلة والإنسانية والخلق الرفيع، لأن انضواء الناس تحت لواء إنسان أو مجموعة لا يكون إلا بعد أن يختبروهم بالأهلية الكاملة، فالإنسان يلاحظ القيادة والسيادة أيضاً كما يلاحظ المادة والموضوع.

بينما كان كثير من الإسلاميين يفقدون هذه الجهة لما اتصفوا به من العنف على خلاف ما أمر به الإسلام وسنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وأحياناً تلبسوا بالكبرياء والغرور والاعتزاز النفسي ممّا يأباه الناس في ساداتهم، كما ورد في الحديث ?:سيد القوم خادمهم . ?

فإن من يريد تطبيق قانونه بالعنف لا يلتف الناس حوله حتى إذا وجدوا قانونه جميلًا، ولذا فان الحركات الإسلامية لم تحظ حتى بشيء من الحكم، وكلما كان عنف القائمين أكثر وموازين الفضيلة فيهم أقل، كان الغرب أكثر آخذاً بالزمام وتغلغلًا في بلاد الإسلام.

الثاني: لم يوازه سيلٌ من المناهج الصغروية التي تلزم لتسيير دفة الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والعسكرية والعائلية والأخلاقية وما إلى ذلك..

إنهم دعوا إلى تطبيق القرآن، لكن ما هي الجزئيات؟

ودعوا إلى إعادة سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكن كيف يمكن تطبيق كليات السيرة على هذا الزمان الذي تغير فيه كل شيء بسبب الوسائل الحديثة؟

والغالب أن كتب الإسلاميين خالية من المناهج المذكورة، ولذا لم تحظ بالقبول.

فإذا أردنا رجوع المسلمين إلى سيادتهم السابقة، فاللازم توفير القادة الأكفاء، وطبع ملايين الكتب وبمختلف المستويات، لتبيين مناهج الإسلام الملائمة لهذا العصر في كل أبعاد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها.

۱۳الحرية

ومن أهم ما يلزم في البدء من جديد: رعاية أسس التقدم وهي الحرية والعلم والصنعة.

فاللازم على من يريد التحرك لإنقاذ البلاد وإسعاد العباد أن يهتم بهذه الأمور الثلاثة.

أما الحرية فهي أساس البقاء ثم التقدم، إن الإنسان إذا لم يكن حراً لم يبق حياً فكيف يمكنه أن يتقدم؟.

فان العمل للحياة لا يكون إلا بالحرية، فإذا لم تكن حرية لم يكن عمل للحياة، إن العامل حتى لأجل أكله وشربه ولبسه ومسكنه ومركبه ومنكحه يحتاج إلى أن يكون حراً في هذه الأمور، فإذا لم تكن له حرية فهل يتمكن من العمل لأجل هذه الأمور؟

ولنفرض انه يحتاج إلى المسكن، لكن اليوم الأرض ليست لمن عمّرها، فلا يتمكن من تحصيل المسكن، ومن لا مسكن له لا يتمكن من الزواج، كما أن حصوله على محل للعمل أو التجارة (كالدكان) يحتاج إلى حرية بناءه، فإذا لم تكن له حرية لم يتمكن من البناء فلا يتمكن من الكسب وهكذا.

ولذا ينسحب عن الحياة شيئاً فشيئاً بعد ما يبتلي بفقر ومرض وفوضى، كما هو المشاهد الآن في بلاد الإسلام، فان البلاد النفطية تأكل ذخائرها حتى تستنفدها وتعود مرة أخرى إلى الفقر المدقع كما كان بعضهم قبل ظهور النفط، وأما البلاد غير النفطية فالناس يعيشون فيها في فقر ومرض وتخلّف، حالها حال القرى المتخلفة في القرون الوسطى، تجتاحها الأوبئة ويموت فيها الأطفال، وتنتشر فيها الأمراض الفتاكة وغير ذلك..

فالحرية هي أوّل متطلبات العمل للإنقاذ، وحيث أراد الغرب تحطيم بلاد الإسلام فعل أوّل ما فعل: أن سلّط حكاماً دكتاتوريين على

هذه البلاد فسلبوا من الشعوب الحرية، وبذلك سلبوا منهم كل شيء، أرأيت العراق ـ ونحن كنا نعيش فيه ـ فيه رافدان ذهبان سيّالان، وفيه أراضٍ واسعة قابلة للزراعة، وفيه أياد عاملة بكثرة، ومع ذلك فالقانون الذى وضعه الحكام المستبدون من أتباع الغرب، يمنع كل شيء، فالأرض يباب والبلاد خراب، والناس عاطلون، والبطون جائعة، والرافدان نصيب البحر!!.

وقد قال المرحوم كاشف الغطاء :»إن أهل العراق أمناء يحفظون الأمانة بأعلى درجاته، إنه ينزل إلى بلدهم الرافدان ثم يخرجان من بلدهم ولم يخونوهما أبداً، فهما كما ينزلان يخرجان، فهم أُمناء عليهما«.!!

ولذا ترى كل بلاد العراق فى تخلّف غريب وكأنهم يعيشون فى العصور المظلمة، بينما يصل الغرب إلى القمر، وهم لا يصنعون حتى الإبر، وقد احتاجوا اليوم حتى الى استيراد الطعام ! .

فإذا كان هكذا حال الإنسان فى بقائه، فكيف يتمكن من التقدم؟.

وليس هذا حال العراق فحسب بل حال كل بلاد الإسلام، ولذا ترى الحكام يقفون سداً منيعاً أمام تقدم البلاد بسلب الحريات.

مثلاًـ فى إيران قبل البهلوى كان ثلاث وثلاثون ألف قناة تعطى لإيران الرزق الكافى لا لأنفسهم فحسب، بل كانوا يصدرون اللحوم والفواكه وغيرها إلى كثير من البلاد المجاورة، لكن البهلوى حطم كل تلك القنوات..، فاحتاجت إيران إلى الخارج لا فى الصنعة فحسب، بل حتى فى اللحم والخبز وأوليات المأكل والمشرب.

ولذا فمن الضرورى، أن نبدأ بإعادة الحريات إلى بلاد الإسلام..

ولا يظن أن إعادة الحريات إلى بلاد الإسلام شيء يسير، فإن الغرب بكل أجهزته وقواه يقف دون ذلك، انهم ينادون بالحرية لبلادهم لاـ لبلادنا، وقد هيئوا لتحطيم الحريات فى بلادنا كل شيء .. من الحاكم المستبد والقانون غير الإسلامى والمدارس غير الملتزمة والجيش الجرّار والمال الكثير والسلاح القوى والإعلام العالمى وكل شيء.

فإعادة الحرية تحتاج إلى ملء النفوس بها والتواصى فيها حتى يطلبها الكل، فلا يجد الدكتاتور ومَن وراءه من الغرب وقواه سبيلاً لإبقاء الدكتاتورية، وبذلك ينسحب الغرب وعملاؤه من الميدان كما انسحبوا من الهند والبلاد التى تحررت من نيرهم.

وحينذاك نتمكّن من أن نبدأ السير نحو التقدم.

قال سبحانه?:ولقد كرمنا بنى آدم ، ? ولكن الإنسان فى الحال الحاضر فى بلاد الإسلام أصبح أقل حرية حتى من الطير والوحش والبهيمة، فإنها تفعل كل ما تشاء لكن الإنسان لا يتمكن أن يفعل حتى عُشر ما يشاء!!.

۴ العلم

ومن أسس التقدم لتجديد الحياة : العلم، فإنه إذا توفرت الحرية، أتى دور (العلم) لأنّ العلم لاـ يكون إلاّـ بالحرية، إذ العلم يأتى بالخطابة والكتابة وبسائر الوسائل السمعية والبصرية وما أشبه، وإذا كان الحاكم يمنع كل ذلك ـ إذ لا حرية ـ فهل يمكن التعليم والتعلم؟

ولذا لم يكن من الغريب أن تكون مختلف وسائل نشر العلم فى بلاد الاستبداد تحت الرقابة الشديدة ووضع القيود الصارمة عليها، وإن كان المنع عن هذه الوسائل بمختلف الأعذار، لكن الجوهر واحد، وهو سياسة التجهيل، وقد قال معاوية: »برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب« .

وقال معاوية لابن عباس: اقرؤوا القرآن ولكن لا تفسروه .

وقد رأينا فى حكومات الاستبداد القاسمى والناصرى والبهلوى والبعثى وما أشبه كيف كانت الكتب محظورة، وأنها تساوى حمل السلاح للانقلاب على السلطة.

وفى إيران كانت نسبة الأمية تسعون فى المائة ، أما اليوم وان تغيرت النسبة الاـ أن معدل المطالعة والقراءة لكل فرد ايرانى دون

المستوى المطلوب بكثير ، كما ورد فى بعض الصحف .

وفى العراق يمنع حتى من الكراس منذ سنة ۱۹۵۸م، أى من زمان الانقلاب الجمهورى .

الى غيرها من الدول الاسلامية ، وليس كل ذلك إلا لسياسة التجهيل التى يتعمّدها عملاء الغرب .

ومن المعلوم أن العلم يوجب الحياة وهو الأساس فى التقدم، وحتى فى البدائيات كالصناعات اليدوية والمحلية، فالذى يعلم كيفية صنع الفخار: أخذاً من أية تربة، وتصنيعاً، وتجفيفاً، وتجميلًا، وتسويقاً، يكون ربحه أضعاف أضعاف من لا يعرف.

ولكن المسلمين إذا تقدموا حينذاك لا يبقى للغرب سوق، ولذا فهم يمنعون حتى عن معرفة صنع الفخار وما يرتبط به، بل عن أبسط منه بواسطة عملائهم.

وليس غريباً ـ بعد ذلك ـ أن يستورد العراق حتى التبن!، ولا ـ يتمكن من صناعة الخل بالمقدار اللازم! والعراق على سبيل المثال لا الحصر.

وكيف كان، فبعد الحرية يأتى دور العلم الذى يدخل فى كل بعد من أبعاد الحياة إنشاءً أو تحسيناً، كماً وكيفاً، وبذلك تكون البلاد آخذةً فى الاستقلال.

۵ الصنعة

ومن أسس التقدم للبدء من جديد : الصنعة .

فبعد العلم يأتى دورها، لأن الصناعة تتوقف على العلم، وهى قمته، من غير فرق بين الصناعات الخفيفة أو الثقيلة.

فمن هنا يجب أن نبدأ بـ(الحرية، فالعلم، فالصنعة) حتى نصل إلى القمة التى وصلت إليها البلاد الصناعية بل وفوق ذلك، فإن (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه) .

لكن ذلك لا يكون إلّا بعد أن ندخل مرحلة الاكتفاء الذاتى.

ف?ـ الأرض لله ولمن عمّرها ?وبذلك يعمر كل إنسان داراً لنفسه، كما يصنع بستاناً لحوائجه، ودكاناً لكسبه، وما إلى ذلك.

ويكون المأكل والمشرب والملبس متوفراً إلى حد الكفاف بسبب المصانع والمزارع والدواجن وما أشبه.

وكذلك المركب: بتصنيع وسائل النقل الحديثة وحتى بتربية الحيوانات وإنتاجها، من الخيل والبغال والحمير فى موارد استعمالها كالقرى والأرياف.

وكذلك المنكح : حيث أن الزوجين يتعاونان فى صنع الحياة وتقدمها إلى الأمام بكل سهولة وبساطة.

كما أنه كذلك بالنسبة إلى العقاقير الدوائية ، وما إلى ذلك من سائر الاحتياجات ..

صحيح أن ذلك ربما يجعل حياتنا بدائية نوعاً ما، لكن الحياة البدائية خير من العدم الذى نعيشه الآن، لأننا نعتمد على الغير فى توفير الاحتياجات العصرية، فالوجود الناقص خير من العدم التام، وإذا شرعنا فى الاستقلال سننتهى إلى المراحل المتطورة إن شاء الله تعالى، كما نرى ذلك فى الهند، وقبلها اليابان..

بينما بلاد الإسلام كلها ـ حيث أنها تحت العمالة للأجنبى ـ لم تصل إلى ما وصلت إليه الهند فى أقل من نصف قرن.

فإن الغربيين خرجوا عن الهند بعد ثلاثمائة سنة من الاستعمار، وكانت الهند من أفقر وأحقر وأكثر بلاد الله تأخراً، ولكن بعد أن حصلت على استقلالها تقدمت فى أقل من نصف قرن.

وهكذا الحال إذا خرج الاستعمار عن بلاد الإسلام فإنها تتقدم فى أقل من نصف قرن بإذن الله تعالى.

وإلا فهل من المعجزة أن أكثر من مليار مسلم لا يتمكنون أن يصنعوا حتى بقدر إسرائيل ذات المليونين نسمة؟!

۶ الكرامة الاقتصادية

من أهم ما يجب الاهتمام به فى تجديد الحياة لكل مسلم ومسلمة (الكرامة الاقتصادية)، فإن:

?من لا معاش له لا معاد له.?

و?الفقر سواد الوجه فى الدارين .?

و?نعم العون على طاعة الله الغنى .?

وفى المثل: »الكرامة الاقتصادية توجب الكرامة الاجتماعية«.

وقد قال أبو ذر?: عجبت للفقراء كيف لا يخرجون على الأغنياء بسيوفهم. ?؟

وقال أبو الأسود الدؤلى: لو بقيت فى الدار ولم أخرج إلى السوق لبال على رأسى حتى هذه العنزة ، وكان له عنزة مربوطة فى زاوية البيت.

وهناك طرق عديدة لتحصيل الكرامة الاقتصادية:

من بدائياتها الأعمال اليدوية، ومنها الاهتمام ببساطة الحياة وعدم التجمل، فبإمكان كل رجل وامرأة وطفل ـ بالنسبة إلى الأعمال الخفيفة اللائقة به ـ أن يعمل ما يناسبه حتى الأعمال اليدوية كالغزل والنسيج والحياكة والخياطة والزراعة وتربية الدواجن وغير ذلك.

وقد روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم?): أنه كان إذا رأى إنساناً سأل عن عمله؟ فإذا قيل له (صلى الله عليه وآله وسلم): لا عمل له، قال: سقط من عينى . ?

وحتى رجال الدين يلزم أن يكتفوا ذاتياً ويعيشوا فى كرامة اقتصادية، فيصنع كل عائلة منهم بستاناً لمعاشه مثلًا، ولتربية الدواجن فيه إذا كان مناسباً، بالإضافة إلى لزوم أن يكون لكلّ واحد منهم داراً ليسكنها، حتى لا يكون عليه كلفة الإيجار.

وحيث أن المفروض أن الأرض مباحة لكل من عمّرها ـ كما قررها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ يتمكن كل إنسان من صنع دار وبستان، وتمكن كل كاسب من صنع دكان، كما يتمكن من يشاء من نصب الرحى، وما إلى ذلك من وسائل الكسب.

وكل قانون يمنع من هذه الأمور أو يحددها فهو قانون مستورد، على خلاف الشرع والعقل.

وبذلك يرتفع مستوى المعيشة، وتقل البطالة والفقر والمرض ـ فإن الفقر غالباً يأتى بالمرض ـ ، وتنقطع الحاجة إلى الغرب ـ إلاّ بقدر قليل جداً ـ كما أنه يشيع الزواج فتختفى العزوبة، ومع اختفاءها تنتهى الأمراض والمفاسد .

ثم من توابع الاكتفاء الذاتى والكرامة الاقتصادية: أن يعمل الإنسان كلّ شىء يتمكن عليه بنفسه، من الكنس والغسل والطبخ والطحن والخبز وتعليف الدابة، وإصلاح ما يتمكن عليه من الوسائل القديمة أو الحديثة، وتقطيع الحطب وتشذيب الأشجار والزرع والسقى والصبغ إلى غيرها..

فإن الإنسان إذا تعلم كل تلك وعمل بها حسب الممكن مما يسمح به وقته، استفاد.

أولًا: صحة البدن، فإن من يعمل الأعمال اليدوية يقل المرض فى بدنه ، خصوصاً الأمراض التى تنشأ من الترهّل، مثل: السكر والسمنة والدسومة فى الدم، وما أشبه ذلك، ولذا يكون العمّال ومن إليهم أصح أجساماً من المترهلين.

وثانياً: يكون نومه مريحاً هادئاً، فإن العامل ينام ملء نفسه، بينما غير العامل ليس كذلك.

وثالثاً: لا يستبد به القلق، فان القلق يجد سبيله إلى المترهلين والعاطلين ـ عامة ـ دون غيرهم.

ورابعاً: يكون مساعداً للإنسان فى الحياة المادية، فلا يحتاج إلى صرف المال.

أما اشتراء الأشياء الجاهزة من السوق، كما اعتيد فى الشرق الأوسط وما أشبه غالباً ففيه : ـ بالإضافة إلى عدم استفادة الإنسان الفوائد السابقة ـ أنه كثيراً ما لا يكون الشيء المشترى حسب المطلوب من الفائدة، لكثرة الغش ونحوه، ولذا قالوا فى المثل:

»عمل الناس فيه راحة وليس فيه منفعة«.

وقد كرّه في الروايات? : طعام السوق، ?قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (الاكل فى السوق دناءة) .

كما أكّد فيها على عمل الإنسان بنفسه، ولذا كان الأنبياء (عليهم السلام) بين راعٍ وخياط ونجار ومن يعمل الدرع إلى غير ذلك.

وقد كان الأئمة الأطهار (عليهم السلام) يزرعون ويحفرون الآبار والعيون، إلى ما أشبه ذلك ..

وفى رواية: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّاً عليه السلام ذبحا ونحرا الأنعام لوليمة فاطمة (عليها السلام).

وأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه نحر الإبل هدياً له فى حجّه، وهكذا أمير المؤمنين (عليه السلام) .

۷ تقليل الموظفين

من أهم ما يجب على البلاد الإسلامية : (تقليل الموظفين إلى أقصى حد ممكن) وقد ذكر جرجى زيدان: إن مصر فى زمانه كانت تشتمل على عشرة ملايين، وكان الموظفون فيها عشرة آلاف فقط.

وفى نظرى هذا عدد كبير أيضاً، فلماذا نضع لكل ألف نفر، موظف واحد؟ ومن المعروف أن كل موظف زائد عن قدر الحاجة الضرورية الملحّة عامل لكبت الحريات.

ولكن وصل عدد موظفى مصر فى زمان الناصر إلى أن لكل أربعين نفر، موظفاً واحداً ، وذلك لأنّ عبد الناصر كان يريد كبت الناس وسلب حرياتهم، بالإضافة إلى الجهل بكيفية إدارة شؤون الحياة، وإبقاء منهاج الغرب ـ لا الإسلام ـ فى الحكم، كما أنه كان يريد المصفّقين فقط لا غير، وكل ذلك صار سبباً لزيادة الموظفين حتى وصلت مصر إلى أحط مستويات الفقر والكبت والمرض والتخلف فى زمانه.

بينما إسرائيل ذات المليونى نسمة، تصل إلى الأقمار الصناعية والذرّة، وتصنع ستمائة قسم من السلاح، وتنتج أنواع البضائع وتصدّرها إلى العالم ، بينما كانت مصر تحتاج إلى لحم القردة! المستوردة من الصين لإطعام الناس، حيث أضافت إلى مأساة الناس ألف مأساة ومأساة.

وتقليل الموظفين لا يكون دفعة واحدة حتى يوجب هزّ البلاد وإشاعة الفوضى، بل اللازم التقليل تدريجياً تحت إشراف لجنة من الخبراء، ونقل كثير من شؤون الدولة إلى الناس، فالدولة تبقى مشرفة فقط لإجراء العدالة الاجتماعية وتقديم البلاد إلى الأمام وحفظ الأُمة عن الأعداء، إلى ما أشبه ذلك..

وكلّما قلّ عدد الموظفين، انتقل الأفراد من الإستهلاك إلى الإنتاج، ومن الكبت إلى التحرر، ومن صرف المال على الموظفين إلى توفيره، مما تقلل الضرائب إلى أن تصل إلى الضرائب الأربع المقررة فى الإسلام فقط .

۸ مداراة الناس وملائمة الزمان

فى المثل:»إذا لم يوافقك الزمان فوافقه، وإذا لم يدارك الناس فدارهم«.

ويقول الشاعر:

ودارهم ما دمت فى دارهم وأرضهم ما دمت فى غارهم ؟؟؟

إن من أهم ما نجدد به الحياة ونبدأ به المسيرة التطورية (ملائمة الزمان، ومداراة الناس).

فإن بعضهم بل كثيراً منهم يعوّد نفسه على الخرْق وعدم الملائمة، يقول:

(هذا رأيى)!.

و(إنى على صواب وغيرى مخطئ)!،

و(إن الناس لو أخذوا بنظرتى لكانوا سعداء)!.

بينما فى الحديث?: أكثر الحق فيما تنكرون . ?

وفى الدعاء: »اللهم أرنى الحق كما هو« .

وقد أحصى الحكماء ثمانمائة من أخطاء الحواس، فإذا كان الأمر كذلك فى الحواس فكيف حال غير المحسوسات؟

ولذا نقرأ كل يوم ـ على الأقل ـ عشر مرات ?:اهدنا الصراط المستقيم . ?

ففى كلّ خطوة وفكرة ولحظة، صراط مستقيم وصراطات منحرفة.

فاللازم أولاًـ: أن لا ـ يتصور الإنسان أنّ كل الحق معه إلا ـ فيما قطع به، إذ حجية القطع ذاتية كما قالوا ، ولا يمكن ردع القاطع، إلا بالتشكيك فى مقدمات القطع حتى يتحول قطعه إلى ظن أو شك أو وهم.

وثانياً: أن يعرف الإنسان أن كثيراً من الناس يملكون طبائع وأذواق مختلفة يمكن أن لا يكونوا كما يحب أو كما يراه صالحاً، وأنه لا علاج فى حالات كثيرة إلاّ بالمداراة والملائمة والرفق.

نعم يلزم الإصلاح بالتى هى أحسن حسب المقدور، كما ثبت ذلك فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قال سبحانه?: فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر .?

فإن البنود الثلاثة فى آخر الآية المباركة من أهم ما يوجب إلتفاف المجتمع بعضه إلى بعض وعدم تفرقهم.

وقال سبحانه?:إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت .?

وفى وصية موسى لهارون (عليهما السلام) وهما نبيان مرسلان ما نقله القرآن الحكيم?:وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى واصلح .?

۹ معنى التوكل

كثيراً ما يختلط الأمر على الناس فيتصورون أن التوكل معناه عدم تسبيب الأسباب وعدم الأخذ بالطرق التى جعلها الله سبحانه للأشياء، فيقعدون عن الأسباب ويرجون النتائج.

ولكن هذا خلاف العقل والشرع..

فإنهم إن اعتمدوا على الآية المباركة?: ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ?وزعموا أن معناه التوكل من دون العمل! فاللازم أن ينظروا أيضاً إلى قوله سبحانه ?:وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ، ?وقوله تعالى?: ثم أتبع سبباً . ?

فالتوكل من لوازمه العمل بالأسباب الكونية التى جعلها الله ، كما ورد فى الرواية? : إعقل وتوكل . ?

وكذلك جاء فى الحديث?: أبى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها ، ?إلى غير ذلك من الآيات والروايات ...

إن من شأن التوكل هو أن يكل الإنسان ما ليس بيده إلى الله سبحانه وتعالى، كما هو من شأن الدعاء أيضاً.

ومن هنا ورد قوله سبحانه لموسى (عليه السلام) فى الحديث القدسى: يا موسى أتريد أن تبطل حكمتى فى الأشياء !.

وورد عدم استجابة دعاء جماعة لأنهم لا يفعلون ما قرره الله سبحانه وتعالى من المقدمات، كمن لا يعمل ثم يقول: اللهم ارزقنى من واسع فضلك.

ففى الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام): (اربعة لا يستجاب لهم دعاء: رجل جلس فى بيته يقول يا رب ارزقنى، فيقول له: ألم آمرك بالطلب، ورجل كانت له امرأة فيدعو عليها، فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل كان له مال فأفسده، فيقول يا رب ارزقنى، فيقول له: ألم آمرك بالاقتصاد ، ألم آمرك بالاصلاح ... ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة، فيقول: ألم آمرك بالشهادة) .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (خمسة لا يستجاب لهم: احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشى حتى سقط عليه) الخبر .

ولـذا: فتوّهُم أن أحوال المسـلمين تتحسن بالـدعاء وحـده، أو بـأن الإمام المهـدى (عليه السـلام) يأتى وهو يصـلح ولا تكليف لنا نحن إطلاقاً فى الـدعوة إلى الخير والأـمر بـالمعروف والنهى عن المنكر قبـل ظهـوره (عجـل الله تعـالى فرجه الشـريف)، ليس على موازين الإسلام، فإن? الدعاء مخ العبادة ?و?سلاح المؤمن ، ?كما ورد.

وقال عزوجل?:ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ?والإمام (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) لابد وأن يظهر:

خروج إمام لا محالة ظاهر يقوم على اسم الله بالبركات

لكن مع ذلك كله لابـدّ لنا أن نعمل ما فى جهـدنا لإصـلاح أنفسـنا ولإصـلاح المجتمع، كما علينا الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبـذلك قـد أدينـا التكليف الملقى على عاتقنـا من قبـل الله سـبحانه وهو عزّ وجل ينصـر العاملين، كما وعـد بقوله تعالى ?:إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . ?

وإذا جاء نصر الله سبحانه ـ بعد أن عملنا ليل نهار ـ فنحن الغالبون كما قال تعالى?:إن ينصركم الله فلا غالب لكم .?

۱۰ الارتباط المستمر بالله

ممـا يجـدّد حيـاة الإنسـان ويحـافظ على توازنها: (الارتباط المسـتمر بالله سـبحانه) ، فإن الهيجانات والاضـطرابات قـد تطغى على حياة الإنسـان فتمثـل جـانب الإـفراط فيها، وكـذلك الجمود والسـكون والبلادة تمثّل جانب التفريط فيها، وهـذه كلها تعادل وتوازن بسـبب الإرتباط بالله سبحانه.

قال الله عز وجل ?:ألا بذكر الله تطمئن القلوب . ?

فإن القلب المرتبط بالله سـبحانه يجد السـكينة المتوسطة بين الإفراط والتفريط، فإن سكينة القلب توجب الإتزان فى التفكير وهو بدوره يوجب التحرك الصحيح نحو الأهداف الرفيعة.

وحيث أن الله سـبحانه بيـده كـل شـىء، من الحياة وشؤونها، والموت وأطواره، فاللازم أن يرغب الإنسان فى الارتباط به، ليحصل على مقصوده.

ولـذا فمن أراد الحصـول على مقاصـده فليـذكر الله ذكراً كـثيراً، ويربـط قلبه به بكرةً وأصـيلا، ويطلب منه الحوائـج صـغيرها وكبيرهـا، ويرغب إليه فى حل مشكلاته قليلها وكثيرها، فإن بيده مفتاح كل شىء، وإن إليه الانتهاء حيث قال تعالى?:وإن إلى ربك المنتهى .?

إن الأسـباب مجعولـة من قبل الله سـبحانه وتعالى، لكن الأسـباب وحـدها لا تكفى فى الأمور، إذ وراء الأسـباب إرادته القاهرة وقدرته النافذة وهو مسبب الأسباب، فربما قرب الإنسان من الهدف بسعيه وجدّه ولكنه لا يصل، وربما يكون بعيداً عن الهدف أىّ بُعد، فيبرق بريق الحظ فيصل حيث لم يكن يتوقع، كما قال تعالى:

?قـل اللهم مالـك الملـك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتـذلّ من تشاء بيـدك الخير إنك على كل شىء قدير . ?

والملك من باب المثال، وإلا فالصـحة والمرض، والغنى والفقر، والمال والولـد، وألف حاجـة وحاجـة ـ مما نعلمها أو لا نعلمها ـ كلها بيده عزّوجل.

وقال سبحانه?: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب .?

والـدنيا دار تـدور بأهلها من حال إلى حال، ومن فرد إلى فرد، ومن جماعـة إلى جماعـة، كما قال سـبحانه?: وتلك الأيام نـداولها بين الناس .?

فالمتصل بالله سبحانه تتجدد حياته على طول الخط، بينما غيره قد يحصل وقد لا يحصل على شىء، كما ورد فى الدعاء:

»يا من يعطى من سأله يا من يعطى من لم يسأله ومن لم يعرفه« .

۱۱ التخطيط ضرورة

من الضرورى لمن يريد البدء بالحياة السليمة: (أن يخطط تخطيطاً دقيقاً لكل جوانب الحياة)، فيقدِّر الهدف المطلوب الذى يريد الوصول إليه، وكمية وكيفية المقدمات الموصلة إلى ذلك الهدف، ويرسم السياسة التى تحكم العمل والعامل لأجلها، ويلاحظ القدر المحتاج إليه من المادة وما يلزمه من البشر وما إلى ذلك، ويرتب الأعمال المطلوبة ترتيباً زمنياً حسب ما بينها من العلل والمعاليل والارتباطات والملازمات، والطريق الذى يجب سلوكه مما يكون أقصر وأسهل وآمن، إلى غير ذلك..

فإنه بالتخطيط يؤمن ـ عادة ـ من الوقوع فى الأخطاء، كما يكون الوصول أضمن والسلامة اكثر.

لكن التخطيط ليس شيئاً سهلاً فى حياة الجماعة، وإن كان فى حياة الفرد أسهل، إذ هو بحاجة إلى الخبراء النزيهين الذين يهمهم الهدف ويَتُوقون شوقاً للوصول إليه.

وحيث إن الإنسان غير المعصوم ـ مهما كان على درجة من العلم والنزاهة ـ معرّض للأخطاء، فاللازم المراقبة المستمرة، حتى إذا ظهر الخطأ أصلحه، وإذا ظهر أن الطريق الآخر، أو المزايا الأخر أسهل أو أضمن أو أفضل، عدل عما بيده وبنى عليه، إلى ما ظهر له، ومن المعروف أن الاعتراف بالخطأ فضيلة.

قال سبحانه؟ وأمر قومك يأخذوا بأحسنها .؟

ثم كثيراً ما يكون أمام الشخص أمران لابد منهما، لكن لا يتمكن من الجمع بينهما، وفى هذا الحال يكون الأمر دائراً بين هذا وذاك، فاللازم أن يلاحظ أيهما أهمّ حتى يقدمه على المهم، رعاية لقانون الأهم والمهم.

والمخطِط دائماً يرى نفسه فى هذا المأزق، هل يرجّح الكمية أو الكيفية؟.

أو ما أشبه ذلك، كمن عنده دينار وهو جائع عارٍ، هل يشترى به طعاماً أو لباساً؟ أو مريض مشرد، هل يحصِّل بماله على المسكن أو يعالج مرضه؟ وإلى ألف مثال ومثال فى هذا المجال.

۱۲ الزواج المبكِّر

۱۲ الزواج المبكِّر

من موجبات تجديد الحياة : (الزواج المبكر) ، فإنه ضمان من الفساد والكآبة والقلق والمرض.

إن الشهوة الجنسية أقوى من الجوع والعطش ونحوهما، فكما أن الجائع العطشان العارى إذا لم يتمكن من الحلال إلتجأ إلى الحرام ـ عادة ـ ، كذلك حال من لم يشبع غريزته الجنسية بالحلال يقع فى الفساد .

بالاضافة الى أن غير المتزوج ـ خصوصاً من النساء ـ يكون فى كآبة حاضرة وقلق على المستقبل ، فإذا جنح إلى الحرام تعرّض إلى مختلف الأمراض الجنسية والمشاكل الاجتماعية، وإذا كبت نفسه وقع فى الأمراض النفسية والجسدية ـ كما قرره الطب، ومن خلال مشاهدة الحالات المرضية المنتشرة نتيجة للكبت الجنسى فى البنين والبنات ـ .

أسباب التأخر فى الزواج

أما لماذا التأخر فى الزواج وكثرة العنس، وكثرة الطلاق وكثرة المنازعات؟.

فهو يرجع إلى أمور عديدة ، منها :

۱: انحراف القانون.

۲: والمفاهيم الخاطئة المنتشرة فى المجتمع.

۳: والسعی إلی التجمل فی قبال القناعهٔ.

۴: والبطالهٔ المتزایدهٔ.

۵: والإفراط فی صنع وشراء السلاح.

۶: وكثرهٔ الموظفین.

۷: بالإضافهٔ إلی خروج الحیاهٔ عن البساطهٔ بسبب الصناعهٔ والحرص وما أشبه.

القانون الخاطئ

فالقانون یقول بتأخیر الزواج، بینما هو شأن من شؤون البالغ والبالغهٔ، وعلائم البلوغ مذكورهٔ فی (الفقه) .

والقانون یقول: لا حق لك فی حیازهٔ المباحاهٔ ولا یمكنك حیازهٔ الأرض، ولا كثیر من الأعمال إلا بإجازهٔ من الدولهٔ، وكل هذه الأمور تقیّد الإنسان وتمنعه من التحرك نحو الكسب والمسكن.

والقانون جعل كثرهٔ الموظفین، وكثرهُ الموظفین من أهم وسائل الخنق للحریات والكبت للأعمال كما سبق.

المفاهیم الخاطئهٔ

والمفاهیم الخاطئهٔ تقول: بتأخر الزواج عن الدراسهٔ، وتؤكد علی عدم الزواج المبكر، وتسمح بسلوك الطرق غیر الشرعیهٔ وتطالب بالتشریفات المعقدهٔ زیادهٔ علی ما قرر فی الشریعهٔ الإسلامیهٔ بالنسبهٔ للزواج والحیاهٔ الزوجیهٔ.

بینما الزواج كما قرره الإسلام حاجهٔ جنسیهٔ واجتماعیهٔ بین الرجل والمرأهٔ مع ملاحظهٔ الأخلاق والإیمان، فقد قال (صلی الله علیه وآله وسلم?):إذا جاءكم من ترضون خلقه ودینه فزوجوه ?وهذا كما فی الرجل كذلك فی المرأهٔ.

التجملات

وطلب التجمل من أسباب الكبت وتأخیر الزواج أیضاً، فكل یرید أكثر من مقدوره، وحین یصعب علیه ولا یتمكن من توفیره یترك الزواج .

بینما علی الإنسان أن یكون فی كل شؤونه حسب قدراته وإلا كان الحرمان والمشاكل من نصیبه ، وقد قال سبحانه?: ومن أعرض عن ذكری فإنّ له معیشهٔ ضنكاً . ?

وهذا لیس خاصاً بالإعراض عن الواجب والمحرَّم، فإنه مطلق یشمل كل نهج من مناهج الحیاهٔ، وحتی المستحبات والمكروهات مما یعبر عنه بالآداب الإسلامیهٔ.

نعم أخیر الآیهٔ ?:ونحشره یوم القیامهٔ أعمی ?خاص بترك الواجب وفعل المحرَّم حسب الظاهر، إلا أن یُوَّل? أعمی ?بما یترتب علی فعل المكروه وترك المستحب.

وقد ورد فی الحدیث الشریف? : یسروا ولا تعسروا . ?

وأیضاً قال (علیه السلام?):إن بنی إسرائیل ضیّقوا علی أنفسهم فضیّق الله علیهم.?

وفی الحدیث: (ان الخوارج ضیقوا علی أنفسهم بجهالتهم، ان الدین أوسع من ذلك) .

إلی غیر ذلك مما ذكر فی محله.

بینما? القناعهٔ كنزٌ لا ینفد ?وهی راحهٔ للقلب والبدن ، ولیست همَّاً باللیل وذلاًّ بالنهار، إلی غیرها من فضائل القناعهٔ .

یقول الشاعر ما معناه :

القناعة توجب الغنى فاخبر الحريص الذى يجوب الآفاق حتى يستغنى .

البطالة

والبطالة ـ وهى كثيرة فى يومنا هذا بسبب القوانين الكابتة، والترفّع عن الممكن من الأعمال ـ أيضاً توقف الزواج.
حيث أن الزواج من دوافع العمل، فإن تحمّل المسؤولية من قبل الرجل والمرأة تدفعهما للاشتغال والاهتمام المتزايد ، ولعلّه يكون من أوجُه قوله سبحانه? : إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله .?

كثرة السلاح

والسلاح فى هذا العصر يستنفد كثيراً من موارد الأمة، وهل للدولة مخصصات مالية تكفى لجميع الأمور: لسد الحاجات النفسية والجسدية وما يحتاجه الشعب، وأخرى لأجل التسلح المفرط الذى يثقل كاهل ميزانية الدولة وكاهل الناس بالغلاء؟.
ثم إنّ الأسلحة المعقدة بحاجة إلى مقومات عديدة من التعلم الرفيع والمعسكرات الضخمة والأيادى الكثيرة، وكل ذلك مما يستنفد موارد الأمة بما لا يدع مجالاً صحيحاً للحاجات الأُخر من الصحة والعلم والزواج وما إلى ذلك .. .

كثرة الموظفين

وهكذا حال كثرة الموظفين مما أشرنا إليه، فإن الدولة لجهلها وغرورها وتطلبها كثرة المصفقين، تكثر من الموظفين، وكل ذلك على حساب الشعب وعلى حساب حريتهم ورفاههم وسعادتهم، وهذه الأمور من أسباب المنع عن الزواج المبكر.

اللابساطة

أما عدم البساطة فحدث عنها ولا حرج، إن الصناعة بذاتها تعقد الحياة ـ إلى جانب أنها تسهل الحياة من ناحية أخرى ـ فالثلاجة والغسالة والمروحة والمبردة والتلفزيون، وألف وسيلة ووسيلة أُخرى من الصناعات التى دخلت الحياة تقف كثيراً ما حاجزاً عن الزواج بشكل عام، والزواج المبكر خاصة.
ومن المعلوم أن هذه الأُمور كما تقف دون الزواج، تكون معولاً لهدم البيوت الزوجية مما يلتجأ الزوجان للتخلص منها إلى الطلاق، ولذا كثر الطلاق بشكل كبير، فإنى أذكر فى سنة ثمانين هجرية فى كربلاء المقدسة ـ ونفوسها ذلك اليوم زهاء مائة ألف ـ قال الحاكم الشرعى المسؤول عن الزواج والطلاق : إنه لم ترفع إليه طوال السنة إلاّ قضية واحدة فى الطلاق.
وهكذا كان الأمر فى بقية المدن الإسلامية، وإن كان أكثر من ذلك ـ فرضاً ـ ، لكن الكثرة أيضاً لم تكن تتجاوز عدد الأصابع، أمّا اليوم فحدث عن الطلاق ولا حرج .
وهذه مجموعة من المشاكل الكابتة للزواج ..
وهناك أيضاً موانع فى كل شأن من شؤون الحياة يجب أن تعالج شعبياً وحكومياً ، ف?ـ : إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له . ?
ومن المعلوم أن الإرادة فى الآية المباركة تشمل الإرادة التكوينية فلا تكون حينئذٍ إلا بسبب الناس أنفسهم.
وقد قال سبحانه?:وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ?أى: بأوامرنا الموجبة للحياة السعيدة? ففسقوا فيها ?أى: خرجوا عن الطاعة، مثل قول الطبيب أمرته فعصانى?، فحق عليها القول فدمّرناها تدميراً .?
والله تعالى المسؤول أن يصلح حال المسلمين والبشر جميعاً.

١٣ إسعاد الآخرين

(إسعاد الناس) لا يوجب سعادتهم فحسب بل سعادة المُسعد أيضاً، وهذا من أهم ما يجدد الحياة، فإن الله سبحانه ربط النفوس بعضها ببعض، فسعادة بعضهم توجب سعادة الآخرين، وبالعكس.

وقد روى عن النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال?:أفضل الناس أنفعهم للناس ? ولم يقل أكثرهم صلاةً أو صوماً أو حجّاً أو ذكراً أو قراءة للقرآن أو ما أشبه.

بل قال (صلى الله عليه وآله وسلم) فى كلمة أخرى له حيث صام بعض أصحابه وتعبّد ، وعمل بعض أصحابه فى نصب الخيام وطبخ الطعام، وسائر الشؤون الحيوية وذلك فى سفر كان له (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أصحابه :»ذهب المفطرون بالأجر كله« ، كناية عن أن أكثر الأجر لهؤلاء.

وحيث سأل (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حال رجل عابد : من يعيله؟ فقيل له (صلى الله عليه وآله وسلم): فلان، قال: هو خير من ذلك العابد.

وفى دعاء الإمام السجاد (عليه السلام?):وأجرِ للناس على يدىّ الخير، ولا تمحقه بالمن .?

وفى حديث?: على كل ذى كبد حرى أجر .?

وقال (ع): (أفضل الصدقة برد كبد حرى .?

وقد قال بعض الشعراء مصوراً قصة منع معاوية عن أصحاب على(عليه السلام) الماء فى صفين ولكن عندما استولى الإمام على (عليه السلام) على الماء أباحه لهم، فقال عن لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) ما مضمونه :

نحن جئنا لمنح الناس الخبز والماء

لا لأن نمنعهم عن الخبز والماء

فاللازم أن يجدّد الإنسان حياته بإسعاد الناس كلهم حتى الكافر منهم، ولذا لم يمنع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الماء عن أهل خيبر، وأعطى الإمام الحسين (عليه السلام) الماء لقتلته، بل قال: (ورشفوا الخيل ترشيفا) .

والإسعاد يكون: بالكلمة الطيبة، والمواساة، والتسلى، والخدمة، وبذل المال، وقضاء الحوائج، والسعى فى شفاء المريض منهم، وتزويج العازب والعازبة، وإسكان من لا سكن له، وإكساء العارى، وإنعاش الفقير، ورفع نكبة المنكوب، والأخذ بيد المعوّق حسب الممكن، ورعاية الأرملة واليتيم، وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم?):خير بيوتكم بيت فيه يتيم ، ?وإطعام الجائع، والسعى فى خلاص الأسير والسجين، إلى ألف شىء وشىء ..

وقد روى فى الحديث القدسى أنه تعالى قال?: أنا عند المنكسرة قلوبهم، والمندرسة قبورهم ?فإن هذين المحلين أقرب إلى لطف الله ورحمته، والدعاء عندهما أسرع إلى الإجابة.

وعليه.. فاللازم إسعاد الناس بما أمكن ومهما أمكن وحيثما أمكن وكيفما أمكن، خصوصاً الطبقات المسحوقة، كالمعوّقين، والمرضى، والمساجين، والأسرى، والمطاردين، والمساكين، ومن أشبههم.

فيقوم مثلاً: بتزويج المعوَّق بإمرأة رؤوفة، والمعوقة برجل رؤوف، كما يُسعى فى زواج من فاتها القطار ـ كما هو المصطلح ـ ويُواسى الثكلى والمنكوب، ولو بكلمة، أو كتابة، أو مال، أو وجاهة، أو إسعاف، أو نحو ذلك..

وهكذا بالنسبة إلى العاجز ومن لا حيلة له ولا سبيل.

وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) لإسحاق بن عمّار: ماذا فعلت حتى دفع عنك الموت مرتين، وزاد فى عمرك ثلاثين سنة؟ قال: يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنى أكتسب كل يوم درهمين، ولى عمّة وخالة فدفعت الدرهمين إليهما، فقال الصادق

(عليه السلام) من أجل ذلك فعل الله بك ما ذكرت.

فإن الناس عيال الله سبحانه، وأحبهم إليه أحسنهم إلى عياله، فإذا أحسن الإنسان إلى الناس أحسن الله إليه، وفى الحديث?: الخلق عيال الله وأحب الناس إلى الله أشفقهم على عياله . ?

وقال (عليه السلام?): إرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء . ?وفى حديث آخر?: إرحم تُرحم . ?

وفى الأحاديث أنه ورد فى كتب الأنبياء?: كما تدين تُدان .?

وإذا تمكن الإنسان من تكوين المنظمات والهيئات والجمعيات لأجل قضاء الحوائج سواء كانت عامة، أو فى بعد خاص من أبعاد الحياة، مثل تشغيل العاطلين، وتعليم المهن للناشئين، وإنقاذ المديونين، إلى غير ذلك.. يكون الأمر أوسع وأسرع.

فإن?: يد الله مع الجماعة . ?

والإنسان حينئذٍ لا يزيد إلا عزاً، كما أن نفس المحسن لا تزيد إلّا ارتياحاً واطمئناناً.

۱۴ وحدة الصف

إن عقليّة (جمع الكلمة) ثم تطبيقها على ساحة الواقع، من أهم ما يتحلى به القادة الذين يقدمون الأُمم إلى الأمام.

فإن الناس كما خلقهم الله تعالى مختلفين فى الأشكال.. كذلك خلقهم مختلفين فى العقول والأفكار والمنابت والمساقى والاتجاهات والعواطف والشرائط وما أشبه، يقول الشاعر:

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

وقبل ذلك قال القرآن الحكيم ?:واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .?

وقال?:ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً .?

وقال?:ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .?

وإذا نظرنا إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى أمير المؤمنين على (عليه السلام)، رأيناهما آيتين من آيات الله فى جمع الكلمة، ورأب الصدع وتوحيد الصف.

وهذه العقلية بحاجة إلى:

كثرة التواضع

وعدم الغرور

وكثرة التفكر

والإكثار من المشاورة

وحمل فعل الناس على الصحة

والعفو والمغفرة

والصبر الطويل، قال سبحانه?:ولمن صبر وغفر إنّ ذلك لمن عزم الأمور .?

والدفع بالتى هى أحسن، ولا يلقّاها إلا ذو حظ عظيم، كما قال سبحانه?:إدفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ?وما يلقّاها إلا الذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظٍ عظيم .?

فاللازم على الإنسان الذى يريد تجديد الحياة على مستوى الأمة، أن ينمّى فى نفسه هذه العقلية، فإن الإنسان بطبعه الثانوى ?:ظلوم جهول? ?هلوع? ?فى خسر? ?إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .?

وحيث أن (وحدة الصف) ، لها آثار عظيمة، والأثر العظيم لا يكون إلا بمقدمات ومبادئ عظيمة (فإن النتائج من جنس المقدمات)

فاللازم أن يهيء الإنسان فى نفسه تلك المبادئ والمقدمات، والله تعالى يسنده إذا سلك طريق الرشاد واستمد من فضله السداد.
قال سبحانه?:والذين جاهدوا فينا لنهدينَّهم سبلنا وان الله لمع المحسنين .?

۱۵ كيف تواجه المشاكل؟

من يريد تجديد الحياة لابد وأن يلاقى فى كل خطوة مشكلات..، فاللازم عليه :

التصميم والعزم

وأن يستمرئ ما يلاقيه

وأن يصبر حتى تحل المشكلة

وأن يدفعها بالتى هى أحسن

وأن يتحلى بالحلم .. والفرق بين الصبر والحلم ـ فيما إذا قوبلا ـ أنّ الأول شخصى والثانى ما يلاقيه من الجهال ونحوهم، وإن كان الأول يطلق على الثانى إذا لم يقابل به.

وذلك لأنّ معنى التجديد: (الخروج عن المألوف إلى ما ليس بمألوف)، والطبع غير راغب فى ذلك، فى الأمور الفردية والاجتماعية.

مثلًا: من يعتاد شرب الدخان، أو النوم إلى طلوع الشمس، أو أكل شيء خاص، أو كثرة ملامسة الزوجة وما أشبه، إذا أراد الانقلاع عن تلك التى اعتاد عليها، أباه طبعه وكان صعباً عليه، وفى الرواية ?:انه كالمعجز ، ?لكن التصميم يخفف عن ذلك حتى ينقلع.

وقد اشتكى أحد الأُمراء إلى أحد الأئمة (عليهم السلام) أنه يعتاد أكل الطين ولم ينفع كلما عالج، فماذا يعمل حتى ينقلع؟ فقال له الإمام: صمم على الترك، ففعل ما ذكر (عليه السلام) له، وحصل الانقلاع.

وكما أن الطبائع فى الأمور الشخصية، كذلك فى المسائل الاجتماعية، فمثلًا: النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى يريد أن يقلع الناس عن الخمر والزنا والغناء والربا لابد وأن يلاقى صعوبة فى تطبيق ذلك ممن اعتادوا كل ذلك، ولذا كان بعضهم يأبى الإسلام ويحتج بأنه لا يقدر أن يترك الخمر والزنا.

وليس التصميم وحده هنا مفيداً، بل يلزم (سلوك السبل الكفيلة بالنجاح):

مثلًا: يلزم المنع عن صنع الخمر فى المصانع، وتهيئة وسيلة تبديل عمل المعمل إلى عمل آخر مربح، والتسويق الجيد لذلك الإنتاج الجديد.

ومثل تحصيل الزوج للمرأة الفاجرة..

وإلى ما يشبه ذلك من وجوه الحلال فى حل كل مشكلة فردية أو اجتماعية.

وربما احتاج الأمر إلى التدرّج بالتقليل من الكمّ أو الكيف، سواء أمكن الإقلاع إلى الأخير أو بقى بعضه، فان التقليل مطلوب أيضاً، ولذا قالوا: (الضرورات تقدَّر بقدرها).

سواء فى الكم مثل: شرب نصف رطل خمر لا رطل إذا كان مضطراً إلى الشرب ويرتفع الإضطرار بالنصف.

أو فى الكيف مثل: من اضطر إلى عمل الزنا ودار الأمر بين الزنا بجميلة توجب كثرة اللذة أو قبيحة توجب قلّتها، فان التقليل من المحظور مطلوب عقلاً وشرعاً وعرفاً.

فمن يتمكن من ترك التدخين أو التقليل كمّياً إلى النصف أو الربع أو ما أشبه فعل، وكذلك إذا تمكن من تقليل الكيف مثل: أن يكون التبغ بارداً لا حاراً ـ على اصطلاحهم ـ فإنه أقل ضرراً والحار أكثر خطراً.

وفى المشاكل الاجتماعية كذلك: من يتمكن من جعل العدوّ صديقاً فعل، ومن لا يتمكن لكنه يمكنه من تقليل العداوة جعله فرصة لتقليل المشكلة وهكذا..

وتجديد الحياة بذلك من أهم الضرورات، وقد قال على (عليه السلام؟):دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها . ؟

وقال عليه السلام في كلمة أخرى؟ : الدنيا تغر وتضر وتمر . ؟

فالمشاكل دائماً تلتطم بالإنسان من كل جانب، وغالباً ما يرتطم الإنسان فيها، إذا لم يراع الدقة الأكيدة في التخلص أو التقليل منها، وذلك يحتاج إلى المراقبة الدائمة واليقظة الكافية والاستعانة بالله فإنه نعم المولى ونعم النصير.

وإلا فالمشاكل تتقوّى وتتراكم حتى تكون سيلًا يجرف بالإنسان، وبذلك سقطت الدولة الإسلامية، وانغرق المسلمون في بحر من المآسي والفتن التي لا سابقة للمسلمين بها حتى في عصر المغول الذين زحفوا من الشرق، والصليبيين الذين زحفوا من الغرب، والله المفرّج المستعان.

۱۶ استثمار الطاقات

من أساليب الابتداء من جديد: (أن تجعل كل الطاقات في الاستثمار الأفضل) .

إذ الطاقات قد تهدر كما هي العادة عند كثير من الناس، وقد تصرف صرفاً ضعيفاً أو متوسطاً، وقد تصرف صرفاً قوياً، فإن من له مليوناً إن أمكن أن يكتسب به مليوناً كان اللازم اتباعه، بينما اكتسابه في هذا الحال نصف المليون، أو تجميده يعد خسارة، أما إذا حرقه، فالخسارة أكبر، فعدم تحصيل المليون خسارة وإن اختلفت مراتبها في الزمان والمكان.

والإنسان إن استغل طاقاته أفضل استغلال يأتي بالمعجزات العرفية، وقد ورد في الحديث:

؟من وجد ماءً وتراباً ثم افتقر فأبعده الله .؟

وعن على (عليه السلام؟):فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم . ؟

وفي حديث ثالث؟ : يسأل عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه .؟

وإلى بعض المطلب أشير في هذا البيت:

أنفاس عمرك آثمان الجنان فلا تشرى بها لهباً في الحشر تشتعل

وقبل ذلك قال القرآن الحكيم ؟:قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ؟فإنه أسوأ أنواع الخسارة.

وقد ورد في الحديث: إن إلقاء النواة وصبّ فضل الشراب من الإسراف ، فعن الإمام الصادق عليه السلام : (ان القصد أمر يحبه الله عزوجل، وان السرف أمر يبغضه الله عزوجل حتى طرحك النواة فانها تصلح لشيء، وحتى صبك فضل شرابك) .

وهكذا حال كل نفس من أنفاس الناس إذا لم يستثمره في أفضل ما يمكنه من خير الدنيا وخير الآخرة.

وإذا نظرت اليوم إلى أغلب المسلمين رأيتهم من أخسر الأمم، مع ما عندهم من المبادئ الراقية، والنفوس البالغة مئات الملايين ، والمناطق الاستراتيجية، والأراضي الخصبة والواسعة ، والمياه الكثيرة، وما إلى ذلك ..

فترى أراضيهم يباباً، وبلادهم خراباً، وهم متأخرون أشد التأخر في النُظُم والنظافة والعمران والثقافة والصناعة وغيرها.

لكن مع كل ذلك لا يدعونا هذا إلى اليأس حيث قال تعالى ؟:إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . ؟

وقال الشاعر:

لا تقولنّ مضت أيامـه إن من جدّ على الدرب وصل

ويقول:

ولربّ ضائقة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

فلنجدّد حياتنا كما أمرنا الله سبحانه به، ونتّبع سبيل العقل حتى نصل إلى سواء السبيل، والله الموفّق المسهّل.

۱۷ تجدید الفکر

إنّ أول مـا یوجب التخلّف هو الفکر المنحـط، فـإن الإنسان یسـیر حسب فکره ـ فیما إذا کانت هناک حریـة ـ وهـذا من أهم ما یسـبب اختلاف المهن والصنائع والاختصاصات ونحوها، کما یسبب اختلاف المآکل والمشارب والملابس والمراکب وغیرها..

وقد أشار إلی ذلک الإمام علی (علیه السلام) فی قوله?: وضعهم من الدنیا مواضعهم .?

وکل إنسان ارتقی وکل إنسان انحط ـ إذا لم یکن ضغط خارجی ـ فإنما هو بسبب فکره أولاً وبالذات، فالنجّار والعطّار والبقال والعالم والخطیب والمؤلف والسیاسی والاقتصادی والطبیب والمهندس وألف شـخص وشـخص من مختلفی المهن والأعمال والاتجاهات هم ولائد أفکارهم.

وقد فُسِّر قوله (صلی الله علیه وآله وسلم?) : لکل امرئ ما نوی ?بهذا التفسیر أیضاً، کما فسّر بمعنی آخر لیس هنا محل ذکره.

ومن أهم أسباب الإبتداء من جدید: أن (نجدِّد الفکر).

فلماذا طالب الحوزة یبقی طالباً، مع أنه یری أن بعض زملاءه وصلوا إلی مرحلة المرجعیة، وبها یتمکن أن یخدم الدین والدنیا.

ولماذا البقال یبقی بقالاً وهو یری زمیله صار تاجراً محترماً بإمکانه أن یؤسس أویدعم المشاریع الإسلامیة؟.

وهکذا فی المعلِّم الذی بقی معلماً، وهو یتمکن من أن یصبح أستاذاً فی الجامعة؟،

والخطیب الضعیف أبقی نفسه فی مرتبته السابقة وهو قادر أن یصبح من أکبر الخطباء.

والسیاسی الضعیف بقی فی الدرجة المنحطة وهو یقدر أن یکون وزیراً أو رئیساً للجمهوریة أو ما أشبه؟.

وهکذا وهلمّ جرّاً ...

ألیس کل ذلک فی الإنسان ـ أی : صاحب الکفاءة ـ من انحطاط الفکر، وضعف الهمة، وخور القناة، وخطأ الرأی؟.

یقول أصحاب النار کما حکی عنهم سبحانه?: وقالوا لو کنا نسمع أو نعقل ما کنا فی أصحاب السعیر .?

وقال الإمام علی (علیه السلام):

?المرء یطیر بهمته کما یطیر الطائر بجناحیه ، ?

ولعله إشارة إلی العلم والعمل.

یقول المتنبی:

لولا المشقّة ساوی الناس کلهم الجود یفقر والإقـدام قتّال

وعلی هـذا، فاللازم علی من یریـد تجدیـد حیـاته وتقـدیم نفسه إلی الأمـام، أن یجـدد فی فکره أیضـاً.. وأن یفکر فی أفضل الأعمال وأرفعها، فی الدنیا والآخرة، ثم یقدم خطوة خطوة فإنها معدات الوصول إلی الهدف.

۱۸ التشجیع وإراءة الطریق

ثم لا یخفی أن للتشـجیع وإراءة الطریق أکبر الآثار فی التقـدیم، فرداً أو جماعـة أو أمـة، وهو من لوازم تجدیـد الحیاة قال تعالی?:وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون .?

فـإن القائـد المقـدام یوجب نجاح أمته ، بینما القائـد الجبان یسـقطهم قال عزوجل?: إن یکن منکم عشـرون صابرون یغلبوا مائتین وإن یکن منکم مائة یغلبوا ألفا .?

لکن لما ضعفوا قال سبحانه?: فان یکن منکم مائة صابرة یغلبوا مائتین وإن یکن منکم ألف یغلبوا ألفین . ?

وهکذا نزل الأمر من عشرة إلی اثنین.

وبعده نزل المسلمون إلى الأدون فالأدون، ولذا نرى مليونين من يهود إسرائيل غلبوا على أكثر من ألف مليون مسلم ، لأنهم بين من لا يريد ومن لا يهتم، مع أنهم كما قال سبحانه?: إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون . ?

فان المعنويات عند المسلمين تفوق غيرهم، لكن بشرط أن يفكّروا ويعملوا.

وكل فرد أو جماعة أو أمة انحطت فان ذنبها لا يقع على غيرها بل على نفسها أولاً وبالذات ، وهكذا العكس ، فمن تقدم كان خيره فى نفسه ولنفسه ، قال سبحانه?:إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها .?

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) ـ فى شعر منسوب إليه ـ :

دواؤك فيك وما تشعر

وداؤك منك ولا تبصر

وأنت الكتاب المبين الذى

بأحرفه يظهر المضمر

۱۹ بين الأهداف والأهواء

من يريد الاشتهار وأن تسلط عليه الأضواء لا يمكنه أن يجدد الحياة، ولا يصل إلى الهدف ـ إذا كان عنده هدف رفيع ـ .

ومن يريد الهدف لا ـ يريد الأضواء ـ إذا كان صادقاً فى إرادته ـ ، فمريد الأضواء والأهواء يسير نحو المغرب، والهادف يسير نحو المشرق ـ مثلاً ـ فهل يمكن الجمع بينهما؟.

إن صاحب الأضواء هدفه نفسه، ومريد الهدف هدفه خارج نفسه، ولا يمكن الجمع ـ فى وقت واحد ـ بين السير إلى الداخل وإلى الخارج.

يقول الشاعر ما مضمونه:

رجال طريق الحق يشترون

من سوق لا رواج له

فالأنانى والمتكبر والمستعلى وطالب الشهرة وبائع الفضيلة، لا يتمكن أن يكون ـ فى نفس الوقت ـ : متواضعاً، طالب للفضيلة، هدفياً... فكيف يبدأ من جديد!

وقد ورد فى وصف أمير المؤمنين على (عليه السلام?): يأنس بالليل ووحشته .?

وفى الحديث: إن لله ملكاً يأخذ بناصية المتواضعين فيرفعهم، وملكاً يأخذ بناصية المتكبرين فيضعهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما من أحد من ولد آدم الا وناصيته بيد ملك، فان تكبر جذبه بناصيته الى الأرض وقال له: تواضع وضعك الله، وان تواضع جذبه بناصيته ثم قال: ارفع رأسك رفعك الله ولا وضعك بتواضعك لله) .

إنه ليس أمراً غيبياً بحتاً، بل كسائر شؤون الكون له سبب ظاهر إلى الجانب الغيبى من أسبابه.

وكلما مال الإنسان إلى أحد الجانبين كان ابتعاداً عن الجانب الآخر، كما أنه كلما ابتعد الإنسان عن الشرق اقترب من الغرب وبالعكس.

وإلى صغرى من صغريات ذلك يشير الحديث المروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ?) :الدنيا والآخرة ضرَّتان بقدر ما تقرب من إحداهما تبعد عن الأخرى .?

وعن السيد المسيح عليه السلام : (مثل الدنيا والآخرة كمثل الرجل له ضرتان، إن أرضى احدهما سخطت الأخرى) .

ومن المعلوم أن المراد : الدنيا المنافية للآخرة ، لا الدنيا التى هى مزرعة الآخرة .

وعلى أى حال فمريد التقدم والهدف الرفيع لابد وأن يتجنب الأضواء والأهواء ، لا أن يكون حيادياً عنها ـ فحسب ـ فإن الشهرة آفة ومن يريد تجديد الحياة لا يتطلبها.

والفرق بين الأضوائى والهدفى: أن الأول يستغلّ المناسبات لنفسه حتى يلقى الضوء الأكثر على ذاته ويظهرها أكثر فأكثر ، بينما الهدفى يستغلها للوصول إلى الهدف ولتقريبه إلى الحياة الواقعية أكثر فأكثر.

كما أن الأول لا يخطط لصغائر الأمور التى تكبر وتحتاج إلى الصبر والمعاناة والكدح .. بينما الثانى يهتم بها ويخطط لها.

واللطيف فى الأمر: إن الأضوائى يختفى فى وعى الناس أكثر فأكثر، بينما الهدفى يقوى فى وعيهم يوماً بعد يوم.

إن الشيخ المرتضى الهدفى يُلقى عليه الضوء كل يوم أكثر فأكثر، ويدقّق فى آرائه وفتاواه، بينما الأضوائى ـ وما أكثرهم! ـ لا يؤبه به حتى بقدر واقعه، لأن الناس طلاب الفضيلة، ومن الفضيلة نكران الذات، على عكس من يتطلب الأضواء..

نعم أحياناً يختفى على الناس أن الشخص من أىّ الفريقين؟

لكنه إختفاء وقتى، لأن الحقائق تظهر ولو بعد حين، قال سبحانه?: وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ?و(السين) هنا للتحقيق.

أما إذا قيل إنه للإستقبال القريب فى قبال (سوف) الذى هو للاستقبال البعيد، فربما يكون بملاحظة السياق مع (المؤمنون) وإلا فالله ورسوله يرون العمل فى وقته: الله سبحانه ذاتاً، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتعليم الله له.

وعلى أى حال.. فالأضوائى يضر نفسه بنفسه، بينما الهدفى ينفع نفسه بنفسه، كما هو شأن كل فضيلة ورذيلة، منتهى الأمر، أن الفارق هو التعقل والسفاهة، والصبر والعجلة.

۲۰ الفهم الصحيح للحياة

على من يريد تجديد الحياة.. حياة نفسه أو حياة جماعة أو حياة أمة: أن يفهم الحياة كما هى هى، فيواظب حتى لا يكون ممن يفهما هامشياً أو مقلوباً كمن يريد السير إلى النجف الأشرف فيسير إلى بغداد أو يشتغل فى طريقه بالتنعم والتلهى، وقد مثله أمير المؤمنين على(عليه السلام)بـ?ـ:لبس الفرو مقلوباً .?

يقال: إن إنساناً أخذ من بقال قنينة مقلوبة فرده وقال: فيها عيبان:

الأول: لا فوهة لها. والثاني: فى قاعدتها ثقب.

فأخذ البقال القنينة مستوية، فقال: ارتفع العيبان.

وهكذا قد يرى بعض الناس الحياة كما لا ينبغى، ولذا يقع فى مشكلة ومشكلة، وإن كان بيده شىء من الأمر لأوقع الناس فى مشاكل أيضاً.

كمن يتصور أن الحياة تستقيم بالمكر أو بالعنف أو بالكبرياء.

وكمن ينزوى بنفسه فراراً عن مشاكل الحياة، أو ما أشبه ذلك..

فإن (المكر) يظهر ولو بعد حين ويرجع المكر إلى الماكر نفسه، قال سبحانه ?:ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله .?

و(العنف) يوجب فوضى الحياة لا إستقامتها، ولذا ورد انه ليس من صفات المؤمن العنف ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (كن ليناً من غير ضعف وشديداً من غير عنف) .

وقد قال سبحانه?:فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك .?

و(الكبرياء) يوجب تفرق الناس عن المتكبر وعدم استيعاب المتكبر فهم الحياة ، إذ الفهم بحاجة إلى التواضع ، وقد ورد? : ان الزرع ينبت فى السهل ولا ينبت فى الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر فى قلب المتواضع ولا تعمر فى قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل التواضع

آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل . ?

فالمتكبر لا فهم له، ولا ناس حوله ، ومع هذين فهل يمكنه أن يبدأ من جديد لكى يستقيم أمر الحياة ؟.

أما (المنزوى) فيضر نفسه أولاً، ويحرم الناس من فوائد وجوده ثانياً، فهو لا ينفع ولا ينتفع ويكون أسوأ من الشجر بلا ثمر، إذ ينتفع منه فى المنظر والجمال والظل والحطب وغيرها من الانتفاعات.. ولا ينتفع من المنزوى فى شيء.

الخاتمة

وهذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتاب، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا (لنبدأ من جديد) فى سبيل إعلاء كلمة الله وكلمة المسلمين إنه أسمع السامعين.

والحمد لله أولاً وآخراً.. وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

- بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۹ ب۳۷ ح۲.
- إشارة إلى أن لتحقق النصر موانع عديدة فلا يكفى انعدام أحد الموانع فى إيجاد النصر بل يلزم تحقق جميعها، ولكن فى الهزيمة تكفى علة واحدة لتحققه كما أشير فى القصة إلى فقدان العتاد كعلّة من أربعين علّة للهزيمة، لذلك اكتفى السائل بواحدة.
- راجع نهج البلاغة: الكتاب ۳۱ الفقرة۹۴ وفيه:(إياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى).
- سورة التوبة: ۱۰۵.
- أى غير الإنسان المتمنى.
- سورة الرعد: ۱۱.
- عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلّم الناس ومؤدبهم). تذكرة الأخبار: ص۱۶۲ باب العلم و...
- سورة البلد: ۱۰.
- سورة الإنسان: ۳.
- الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى (ـ ۱۳۳۸هـ) قائد ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطانى للعراق عام ۱۹۲۰م ، توفى مسموماً ودفن فى الروضة الحسينية المباركة بكربلاء المقدسة.
- الحجاج بن يوسف الثقفى (۴۰-۹۴هـ) عامل من أسوء عمال بنى أمية وأصلبهم عودا، بدأ حياته معلم صبيان فى الطائف مسقط رأسه. ولاه عبد الملك بن مروان على العراق عام ۷۴هـ وطد دعائم الدولة الأموية بكثير من القسوة والاستبداد وبسجن الأبرياء وقتلهم.

وفى التاريخ انه اراد الحجاج الحج فخرج الى المسجد الجامع فخطب الناس وقال: يا أهل العراق ان قد استعملت عليكم محمداً ولدى، وبه الرغبة عنكم، اما انكم لا ـ تستأهلونه وقد أوصيته بكم خلاف وصية رسول الله (ص) بالأنصار، فانه أوصى (ص) أن يقبل من محسنهم وأن يتجاوز عن مسيئهم، وقد وصيت محمداً ان لا يقبل من محسنكم ولا = = يتجاوز عن مسيئكم. مسالك الأبصار: ص۱۶۸.

وكان الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء. مسالك الأبصار ص ۱۳۵.

وقال الحجاج لخالد بن يزيد بن معاوية: ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة الف كلهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل النار. مسالك الأبصار ص۱۲۳.

وفي تاريخ الخلفاء والإمامة والسياسة لابن قتيبة تحت عنوان (ولاية الحجاج على العراقيين) قال: وذكروا أن عبد الملك لما كتب الى الحجاج يأمره بالمسير الى العراقيين ويحتال لقتلهم، توجه ومعه ألفا رجل من مقاتلة أهل الشام وحماتهم وأربعة آلاف من أخلاط الناس، وتقدم بألفي رجل ... فلما دخل المسجد (في البصرة) وقد حانت وقت الصلاة، صعد المنبر فحمد الله! ثم قال: ايها الناس ان الأمير عبد الملك ... قلدني بسيفين حين توليته اياي عليكم: سيف رحمة وسيف عذاب ونقمة، فأما سيف الرحمة فسقط في الطريق، وأما سيف النقمة فهو هذا...فجعلت السيوف تبرى الرقاب ...فقتلوا بضعة وسبعين ألفاً حتى سالت الدماء الى باب المسجد والى السكك.

- شعب من العرق المغولاني، موطنه منغوليا، وقد أنشأ دولة المغول في ظل (جنكيز خان) وخلفائه فشكلوا امبراطورية استبدادية امتدت من الصين شرقا الى نهر الدانوب، واجتاحوا في ظل (تيمور لنک) كامل المنطقة الممتدة من منغوليا الى البحر الأبيض المتوسط.

- سورة الرعد: ۱۱.

- حيث قال سبحانه?: إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال.?

- رضا خان بهلوي (۱۲۹۵ ـ ۱۳۶۳هـ / ۱۸۷۸ ـ ۱۹۴۴م) شاه إيران (۱۳۴۳ ـ ۱۳۵۹هـ / ۱۹۲۵ ـ ۱۹۴۱م) كان ضابطا من ضباط الجيش الايراني فاطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام ۱۹۲۵م، وحكم البلاد بالاستبداد، ثم اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي.

- أمير ثم ملک على أفغانستان، (۱۳۰۹ ـ ۱۳۷۹هـ / ۱۸۹۲ ـ ۱۹۶۰م) حصل من انكلترا على اعتراف باستقلال افغانستان عام ۱۹۲۱م وحكم فيها بالظلم والاستبداد .

- أتاتورك، مصطفى كمال (۱۲۹۸ ـ ۱۳۵۶هـ / ۱۸۸۱ ـ ۱۹۳۸م) ولد في سالونيك،الغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا التي أسسها، أدخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية ومنع العربية والمآثر الإسلامية وروج الكفر والإلحاد وحكم بالظلم والاستبداد، وأعلن العلمانية كمنهج عام للحكومة والشعب بدل المنهج الاسلامي، لقبته الجمعية الوطنية بـ: اتاتورک، أي أبو الأتراک.

- بحار الأنوار: ج۷۳ ص ۲۷۳ ب۴۹ ح ۳۱، عنه (ص).

- الظاهر ان مراد المؤلف (دام ظله) هو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله = =(۱۲۹۴-۱۳۷۳هـ / ۱۸۷۷-۱۹۵۴م) من فقهاء الشيعة أديب ومؤلف، من كتبه:(أصل الشيعة وأصولها).

- وهذه نماذج من الإحصاءات:

۱۰۰مليون دولار قيمة العقود التجارية التي فازت بها شركات سعودية للتأمين تزويد العراق بالغذاء والأدوية.

۴۱ مليون دولار قيمة الصادرات الجزائرية الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

۷ ملايين طن من المواد الغذائية التي وصلت الى العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

۳۷۷۵۰ مرة ارتفع فيه سعر السكر بعد الحصار، و۱۴۵۸ مرة سعر الرز، والشاي ۱۵۰۰ مرة، والزيوت ۱۶۶۷مرة، وحليب الأطفال ۶۲۵مرة.

جريدة الوفاق الاسلامي العدد ۱۱۶ تاريخ ۷/شعبان/۱۴۱۹هـ۱۹۹۸/۱۱/۲۶م

أصبح الدولار الواحد ۲۰۰۰ دينار عراقي تقريباً.!!

المجلة: العدد ۹۸۷ ص۱۵ تاريخ ۹۹/۱/۱۰

- اشارة الى استقلال الهند عام ۱۹۴۷م بعد مقاومة سلمية ضد الاستعمار البريطاني قادها غاندي.

– سورة الإسراء: ۷۰.

– شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۱ ص۴۴.

– وفی بحار الأنوار: ج۳۳ ص۱۷۹ ب۱۷ ح۴۵۶، والبحار ج۴۲ ص۳۸ ب۱۱۶ ح۱۲: قال معاویة: فانا قد کتبنا فی الآفاق ننهی عن ذکر مناقب علی وأهل بیته، فکف لسانک یا بن عباس واربع علی نفسک، قال: فتنهانا عن قراء القرآن، قال: لا، قال: فتنهانا عن تأویله، قال: نعم، قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنی الله به؟ قال: نعم، قال: فأیما أوجب علینا قراءة القرآن أم العمل به، قال: العمل به، قال: فکیف نعمل به حتی نعمل ما عنی الله بما أنزل علینا، قال: یسأل عن ذلک من یتأوله علی غیر ما تتأوله أنت وأهل بیتک، قال: إنما أنزل القرآن علی أهل بیتی فأسأل آل أبی سفیان وآل أبی معیط والیهود والنصاری والمجوس ... قال معاویة: فاقرؤوا القرآن ولا ترووا شیئاً مما انزل الله فیکم ومما قال رسول الله.

– عبد الکریم قاسم (۱۳۳۲ ـ ۱۳۸۲هـ / ۱۹۱۴ـ ۱۹۶۳م) ولد فی احدی محلات بغداد الفقیرة، ضابط عراقی قاد حرکة الانقلاب ضد النظام الملکی فی العراق وأطاح به فی ۱۴ یولیو ۱۹۵۸م / ۱۳۷۷هـ. انتهج فی الحکم نهجاً استبدادیاً، ثار فی عهده الأکراد فی شمالی البلاد، لقی مصرعه فی الانقلاب الذی قاده ضده (عبد السلام عارف) فبرایر ۱۹۶۳م / ۱۳۸۲هـ

– جمال عبد الناصر: (۱۳۳۶–۱۳۸۹هـ / ۱۹۱۸–۱۹۷۰م) زعیم سیاسی مصری ولد بالإسکندریة من أسرة تنتمی الی بلدة بنی مر بأسیوط، التحق بالکلیة الحربیة عام ۱۹۳۷م ۱۳۵۶هـ ورقی ضابطاً سنة ۱۹۳۸م ۱۳۵۷هـ کان رئیس الوزراء عام ۱۹۵۴م ۱۳۷۳هـ فرئیس الجمهوریة (۱۹۵۶–۱۹۷۰م / ۱۳۷۵–۱۳۸۹هـ) .

– فی ایران.

– فی العراق.

– وقد أحصت جریدة إیرانیة أن معدل المطالعة والقراءة لکل فرد إیرانی فی کل سنة دقیقة واحدة.

– وهذه بعض النماذج:ان أرقام الیونسکو تشیر الی ان اعداد الامیة فی العالم العربی فی ۱۹۹۶ تبلغ ۱۰۵ ملایین امی عربی وتتوقع الیونسکو ان هذا العدد سوف یصبح فی العام ۲۰۱۰ من ۱۱۵ الی ۱۲۰ ملیون أمی عربی.

مجلة (العربی) العدد ۴۷۵ یونیو ۱۹۹۸م

۹ ملایین طفل عربی خارج التعلیم الابتدائی، احصاء ۱۹۹۶م.

مجلة (النبأ) العدد ۲۷ السنة۴ ص ۳۴ بتاریخ شعبان ۱۴۱۹هـ

۵۴.۷ نسبة الذین یعرفون القراءة والکتابة فی العالم العربی هی أقل نسبة فی العالم.

النبأ: العدد ۲۸ ص ۳۸ السنة الرابعة شهر رمضان ۱۴۱۹هـ

وزارة التعلیم فی إیران تواجه عجزاً قدره ۱۵۰ ألف صف و۱۲۰ ألف مدرس

صحیفة (الحیاة) العدد ۱۲۵۴۸ ص ۱۱

اکثر من نصف سکان الهند وباکستان وبنجلادیش وإفریقیا من الأمیین.

العربی العدد ۴۷۰/۲۱ ینایر ۱۹۹۸م

– مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۱۴۲ ب۱ ح۲۰۹۸۵.

– قال رسول الله (ص): (موتان الارض لله ورسوله فمن أحیی منها شئا فهو له. مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱ ب۱ ح۲۰۹۰۳.

– آخر إحصائیة تقول بأن عدد المسلمین بلغ الملیارین.

أما الیهود فی العالم بأجمعهم فـ ۱/۱۳ ملیون نسمة فقط ویعیش حوالی ثلثهم (۳۶٪) فی اسرائیل أی ۸/۴ ملیون نسمة.

– بحار الأنوار: ج۶۹ ص۳۰ ب۹۴ ح۲۶.

– غوالى اللئالى: ج١ ص٢٦٧ ح٦٧ الفصل العاشر.

– راجع جامع الأخبار: ص١٣٩ الفصل ٦٩ وفيه:»كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا نظر الرجل فأعجبه قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عينى«.

– سنّ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قانون تمليك الأرض ـ عيناً ومنفعة ـ لكل من أحياها حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): »الأرض لله ولمن عمرها« و» من= =أحيا أرضاً فهى له«. وللتفصيل راجع للإمام المؤلف (موسوعة الفقه كتاب إحياء الموات) و(كتاب القانون) و(الدولة الإسلامية) و...

– مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٣٠٤ ب٧٧ ح١٩٩٦٤.

– راجع تفسير العياشى: ج٢ ص١٤٤ وفيه:»كان نوح رجلاً نجاراً«.

وراجع قصص الأنبياء للجزائرى: ص٦٠ ب٢ وفيه:»كان إدريس (عليه السلام) خياطاً= =وأوّل من خاط من الثياب«.

وراجع بحار الأنوار: ج١٠ ص٣٠٨ ب١٩ ح١ وفيه: »قال الرضا (عليه السلام): وكذلك أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، وأمر كل نبى بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً«.

وراجع البحار ايضاً: ج١٤ ص٤ ب١ ح٩ وفيه:»أول من صنع الدرع داوود«.

– راجع بحار الأنوار باب حياة الأئمة (عليهم السلام).

– راجع الكافى: ج٤ ص٢٥٠ ح٨ وفيه:»عن حماد بن عثمان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول: نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده ثلاثاً وستين ونحر على (عليه السلام) ما غبر، قلت: سبعة وثلاثين؟ قال: نعم«.

وفى مستدرك وسائل الشيعة عن دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد : (? ان رسول الله (ص) أشرك علياً (ع) فى هديه، ونحر رسول الله (ص) بيده ثلاثاً وستين بدنة وأمر علياً (ع) فنحر باقيهن) ورواه فى موضع آخر وفيه: (وأمر عليا (ع) فنحر باقى البدن وكانت مائة نحرها كلها يوم النحر).

– فاسرائيل تملك حالياً ٢٠٠ قنبلة نووية.

(المجلة) العدد ٩٩٧ ص٣٤ تاريخ ٢١/٣/١٩٩٩

اما بالنسبة الى نمو دولة إسرائيل عبر ٥٠ سنة: ١٩٤٨، ١٩٥٠م: فكالتالى:

١٩٤٨م:

الإنتاج المحلى الإجمالى بالنسبة للفرد الواحد: ٣٢٥٠ دولار. خطوط الهاتف : ١٧٠٠٠. الأراضى الزراعية المروية : ٧٤٠٠٠ فدان. تشكيل الإنتاج المحلى الإجمالى بحسب القطاعات: الزراعة: ١١٪ ـ الصناعة: ٣٣ ٪ ـ الخدمات: ٥٦٪ ـ القدرات الدفاعية : الدبابات : ٨٠ الطائرات الحربية : ٥٥ . القوات المسلحة العاملة: ٤٥٠٠٠.

١٩٩٨م:

الإنتاج المحلى الإجمالى بالنسبة للفرد الواحد: ١٧١٦٩ دولاراً. خطوط الهاتف :٢٥٣٩٠٠٠ الأراضى الزراعية المروية: ٤٦٠٠٠٠. تشكيل الإنتاج المحلى الإجمالى بحسب القطاعات : الزراعة: ٣.٥٪ – الصناعة: ٢٢٪ – الخدمات: ٧٤.٤٪ . القدرات الدفاعية : الدبابات: ٤٣٠٠ . الطائرات الحربية: ٤٤٨ . القوات المسلحة العاملة: ١٧٥٠٠٠ .

المجلة العدد ٩٥٦ ص ٣٧ بتاريخ ١٣/٦/١٩٩٨

– راجع موسوعة الفقه ج١٠١–١٠٢ كتاب (الدولة الإسلامية).

– وهى: الخمس والزكاة والجزية والخراج.

– نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، الفقرة ١٧.

– بحار الأنوار: ج۱۴ ص۱۰ ب۱ ح۱۹.

– سورة الفاتحة: ۶.

–راجع الوصائل الى الرسائل، والوصول الى كفاية الأصول.

– راجع الفقه: ج۴۷ كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

– سورة آل عمران: ۱۵۹.

– سورة هود: ۸۸.

– سورة الأعراف: ۱۴۲.

– سورة الطلاق: ۳.

– سورة الأنفال: ۶۰.

– سورة الكهف: ۸۹، ۹۲.

– راجع الأمالى للشيخ المفيد: ص۱۷۲ المجلس ۲۲ ح۱ وفيه:»واعقل راحلتك وتوكل«.

– راجع بحار الأنوار: ج۳ ص۶۷ (بيان).

– بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۴۴ ب۸۶ ح۱.

– بحار الأنوار: ج۶۷ ص۱۵۱ ب۵۲ ح۱۰.

– وسائل الشيعة: ج۴ ص۱۰۸۶ ب۲ ح۹.

– إشارة إلى الحديث المروى عن رسول الله (ص): (الدعاء سلاح المؤمن) بحار الأنوار: ج۹۰ ص۲۸۸ ب۱۶ ح۱.

– سورة الفرقان: ۷۷.

– هـذا البيت لشاعر أهل البيت (عليهم السـلام) دعبل الخزاعى ضـمن قصـيدة انشـدها بمحضـر الإمام الرضا (عليه السـلام) فى المدينة المنورة مطلعها:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات

راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۵۷ ب۴۴ ح۱۵.

– سورة محمد: ۷.

– سورة آل عمران: ۱۶۰.

– سورة الرعد: ۲۸.

– سورة النجم: ۴۲.

– سورة آل عمران: ۲۶.

– سورة الطلاق: ۲و۳.

– سورة آل عمران: ۱۴۰.

– مصباح المتهجد: ص۳۵۲، مفاتيح الجنان: الثامن من الأعمال العامة لشـهر رجب، الدعاء والزيارة: الأول من الأعمال المشتركة لشهر رجب.

– سورة الأعراف: ۱۴۵.

– الاكتئاب اكثر من مرض:ذكر تقرير لمنظمـة الصـحة العالمية ان هذا المرض هو الأول عند النساء، ويأتى ترتيبه فى المنزلة الرابعة فى قائمـة الأـمراض فى العـالم، وتوقعت تقـارير أخرى ان يكون هو المرض الثانى فى العالم فى عام ۲۰۲۰م بينمـا مرض القلب هو الأول،

وفی امریکا یوجد حالیاً ۱۸ ملیون انسان یعالجون منه ویصابون به فی وقت واحد، وتصل تکالیف علاجه هناک الی ۴۰ ملیار دولار.

المجلة: العدد ۹۹۸ ص ۶۹ بتاریخ ۲۸/۳/۱۹۹۹

– راجع (منتخب المسائل الإسلامیة): ص ۲۶۰ المسألة ۱۲۵۱.

– غوالی اللئالی: ج۳ ص۳۳۹ باب النکاح ح ۲۵۰.

– وللنموذج علی تفشی التجملات لاحظ التقریر التالی تحت عنوان: (السعودیة تستهلک ۷۰ طنا من الذهب سنویاً):قال مجلس الذهب العالمی فی آخر تقریر إحصائی له إن الذهب زاد استهلاکه ۳٪ فی السعودیة فی الربع الأول من العام الحالی ۱۹۹۸ لیسجل ۲۵.۳ طن، بینما ۷سجل الاستهلاک فی السعودیة رقماً قیاسیاً جدیداً بلغ ۱/۷۰ طن بزیادة بلغت ۳٪ عن الفترة ذاتها من العام الماضی أیضاً.

کذلک أوضح التقریر أن استهلاک الذهب فی کل من قطر والبحرین والکویت وسلطنة عمان سجل نمواً متواضعاً بمعدل ۱٪ فقط لیسجل بذلک ۱۷ طناً فی الربع الأول من هذا العام، وقد لوحظ نمو فی مبیعات الذهب فی أوروبا حیث ارتفع الاستهلاک فی جملته إلی ۱۵٪ نتیجة ارتفاعاً لطلب الاستثماری المسجل فی الربع الأخیر من العام الماضی، مما أدی إلی ارتفاع الاستهلاک الأوروبی الصافی بنسبة ۱۱٪ والذی تصدرته بریطانیا بنسبة ۴۱٪.

المجلة العدد ۹۵۹ ص ۴۶ بتاریخ ۴/۷/۱۹۹۸

– سورة طه: ۱۲۴.

– غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۸۳ ح۱۱۱۴۶.

– قرب الإسناد: ۱۷۱. وفی تتمة الحدیث: (ان علی بن أبی طالب ? کان یقول: ان شیعتنا فی أوسع من ذلک).

– إشارة إلی قول الإمام علی (علیه السلام): «القناعة کنز لا ینفد» روضة الواعظین: ص۴۵۴. وشبهه فی نهج البلاغة: قصار الحکم ۵۷ و۴۷۵ و۴۳۹.

– إشارة الی قوله (ع): (القناعة راحة) أعلام الدین: ص۳۴۱. وقوله (ع): (ثمرة القناعة الراحة) شرح النهج: ج ۲۰ ص۲۹۶ الرقم ۳۸۹.

– للتفصیل عن فضائل القناعة وذم الحرص راجع (الفضیلة الإسلامیة): ج۲ ص۱۴۱.

– قناعت توانگر کند مرد را خبرکن حریص جها نکرد را

– ۳۳٪ نسبة القوی العاملة فی العالم العربی من مجمل السکان وهی أدنی نسبة فی العالم.

النبأ: العدد ۲۸ ص ۳۸ السنة الرابعة شهر رمضان ۱۴۱۹هـ

ارتفاع نسبة البطالة فی الاردن وقد وصلت الی ۱۵٪.

المجلة: العدد ۹۸۷ ص۹ تاریخ ۱۰/۱/۹۹

تشیر الإحصاءات التی نشرتها منظمة العمل الدولیة الی ان: عدد العاطلین عن العمل یبلغ ۱۵۰ ملیون نسمة، وعدد الموظفین الذین لا یعملون بطاقتهم الکاملة ۷۵۰ ملیون نسمة، وعدد الاشخاص الباحثین عن وظائف فی سن ۱۵ الی ۲۴ سمو ۷۶۰ ملیون نسمة.

المجلة / العدد ۹۹۱ ص ۱۲ تاریخ ۷/۲/۱۹۹۹

– سورة النور: ۳۲.

– وللمثال نشیر الی تکالیف الحرب التی لم تحصل حیث قدر خبراء عسکریون تکالیف الاستعدادات العسکریة التی قامت بها الولایات المتحدة قبل التراجع عن قرارها بضرب العراق بملیار و۲۵۰ ملیون دولار، وهذا یرفع مجموع تکالیف انفاق امیرکا العسکری فی منطقة الخلیج هذه السنة (۱۹۹۸) الی ۳ ملیارات دولار. غیر انها لیست شیئا اذا قورنت بالتکالیف التی کانت ستتحملها امریکا لو حصلت الضربة العسکریة بالفعل.

تحلیق کل طائرة (ب ۵۲) یکلف ۱۲ الف دولار فی الساعة، ویقدر العسکریون ان کل طائرة مقاتلة تحتاج الی ست ساعات طیران

لتنفيذ مهماتها في العراق.

كلفة كل صاروخ كروز: مليونان و ۱۰۰ الف دولار.

القنابل الموجهة بالليزر تكلف كل واحدة منها ۲۵۰ الف دولار.

أما تكاليف ما حصل فيما بعد من الضرب فأكثر من ذلك بكثير .

المجلة العدد ۹۸۱ ص ۱۶ تاريخ ۲۹/۱۱/۱۹۹۸م

– عام ۱۳۸۰هـ‌ق.

– فمثلاً : اطلق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري صفارة الانذار حول معدلات الطلاق في مصر، اذ أكد المركز ان هناك ۳۰ حالة طلاق بين كل مائة حالة زواج سنوياً، وترتفع في القاهرة الى ۳۳٪ ففي السنة الماضية حصلت ۶۸۱ الف حالة زواج في حين كان عدد حالات الطلاق قد بلغت ۲۲۷ الف حالة.

الرأي الآخر: العدد ۲۷ ص۵ بتاريخ ۱جمادى الآخرة ۱۴۱۹هـ ۲۲ /۹/ ۱۹۹۸

اليابانيون والطلاق...

منذ ۱۹۹۱ يرتفع معدل الطلاق في اليابان عاماً بعد عام، وتشير إحصائية لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية إلى انه توجد (۲۴) حالة طلاق لكل (۱۰۰) زواج في اليابان، بالمقارنة مع (۳۲) طلاقا لكل (۱۰۰) زواج في فرنسا، و(۴۲) في إنكلترا و(۵۵) في الولايات المتحدة، في عام ۱۹۹۶ تجاوز عدد حالات الطلاق (۲۰۰) ألف حالة على ما تقول الوزارة، وأشارت إلى انه بسبب ارتفاع نسبة الطلاق بين أزواج ارتبطوا لمدة تزيد عن (۲۰) عاما ارتفع العدد إلى (۲۰۶۹۶۶) طلاقا في العام الماضي. وشكلت النسبة في هذه الشريحة (۱۲) في المائة من إجمالي حالات عام ۱۹۷۵ وأغلبية حالات الطلاق في اليابان تتم بموافقة الزوج والزوجة يقدمان الأوراق اللازمة إلى المكاتب الحكومية المحلية لتسجيل الانفصال ونادراً ما ترفع قضايا طلاق إلى المحاكم.

النبأ ـ العددان ۲۱و۲۲ ص ۴۸ بتاريخ ۱۴۱۹ هـ ق

– سورة الرعد: ۱۱.

– سورة الإسراء: ۱۶.

– غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۸ الفصل ۱۰ ح ۱۰۳۰۰.

– الصحيفة السجادية: ص۹۹ دعاؤه (عليه السلام) في مكارم الأخلاق.

–غوالي اللئالي: ج۲ ص ۲۶۰ باب الديوان ح۱۵.

–المقنعة: ص۲۶۷.

– راجع الارشاد: ج۲ ص۷۸.

– مستدرك الوسائل: ج۲ ص۴۷۴ ب۷۸ ح۲۴۹۸.

– صدر الحديث في منية المريد: ص۱۲۳. دعوات الراوندي: ص ۱۲۰ ح۲۸۲.

– أي الكبار في السن.

– دعائم الإسلام ج۲ ص ۳۲۰ ح۱۲۰۷. وشرح النهج: ج۲۰ ص ۳۴۰ الرقم ۸۹۳، وراجع غوالي اللئالي ج۱ ص۱۰۱ و ص۳۷۲..

–غوالي اللئالي: ج۱ ص۳۶۱ ح۴۲.

–الأمالي للشيخ الصدوق: ص۲۰۹ المجلس ۳۷ ح۹.

–الخصال: ص۳۳۱ ح۳۰.

– راجع الفصول المختارة: ص۲۳۷ وفيه: (يد الله على الجماعة).

– وفي هـذا يقـول سـبحانه في سورة الحجرات ١٣?: وجعلنـاكم شـعوباً وقبائل لتعارفوا ?وفي سورة نوح:١۴ يقول العزيز?:وقدخلقكم أطواراً.?

– سورة آل عمران: ١٠٣.

– سورة النحل: ٩٢.

– سورة الأنفال: ۴۶.

– سورة الشورى: ۴٣.

–سورة فصلت: ٣۴ و٣۵.

–إشارة إلي قوله تعالي?: وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ?سورة الأحزاب:٧٢.

–إشارة إلي قوله تعالي?: إن الإنسان خلق هلوعاً ?سورة المعارج: ١٩.

–إشارة إلي قوله تعالي?: والعصر إن الإنسان لفي خسر ?سورة العصر: ١و٢.

–سورة العصر: ٣.

–إشارة إلي قوله تعالي?: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ?سورة الصف: ۴.

–سورة العنكبوت: ۶٩.

–راجع تحف العقول: ص۴٨٩ وفيه: قال(عليه السلام): (رياضة الجاهل وردّ المعتاد كالمعجز)

– نهج البلاغة: الخطبة٢٢۶ الفقرة١.

–نهج البلاغة: قصار الحكم۴١۵.

– قرب الإسناد: ص۵۵.

–بحار الأنوار: ج۶۵ ص٢٩٠ ب٢۴ ح۴٩.

–راجع الأمالي للشيخ الصدوق: ص٣٩ المجلس ١٠ ح٩ وفيه:»قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت«.

–سورة الزمر: ١۵، سورة الشوري: ۴۵.

ـ الخصال: ص ١٠ ح٣۶.

– بلغ عدد المسلمين حسب الاحصاءات الأخيرة: المليارين.

– سورة يوسف: ٨٧.

–نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ الفقرة٢.

–بحار الأنوار: ج۶٧ ص١٨۶ ب۵٣ ح١.

–سورة الملك: ١٠.

– وفي غرر الحكم ص۴۴٧ الحديث رقم ١٠٢۶۴: (المرء يطير بهمته لا بقنيته).

– سورة المطففين: ٢۶.

– سورة الأنفال: ۶۵.

–سورة الأنفال: ۶۶.

– سبقت احصاءات تبين عدد المسلمين وعدد يهود اسرائيل فراجع.

–سورة النساء: ١٠۴.

–سورة الإسراء: ۷.

– کسانیکه مردان راه حقند خریدار بازار بی رو نقند

–العدد القوية: ص۲۴۹.

– ثواب الأعمال: ص۱۷۶ ثواب التواضع.

– غوالی اللئالی: ج۱ ص۲۷۷ الفصل العاشر، ح۱۰۶.

– روضة الواعظين: ص۴۴۸.

– اشارة الى قوله :(? الدنيا مزرعة الآخرة). غوالی اللئالی: ج۱ ص۲۶۷ الفصل ۱۰.

–الشيخ الأجل الأعظم مرتضى الأنصاری، ولد سنة ۱۲۱۴هـ وتوفی فی النجف الأشرف سنة ۱۲۸۱هـ ودفن فی الصحن الشريف عند باب القبلة، صاحب كتابی (المكاسب) و(الرسائل) وهما من المتون الدراسية فی الحوزات العلمية الى يومنا هذا.

– سورة التوبة: ۱۰۵.

– غرر الحكم: ص۴۶۲ الحديث ۱۰۶۰۰ وفيه ...: (ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا).

– سورة فاطر: ۴۳.

– غرر الحكم: ص۴۴۵، الحديث ۱۰۶۲۰.

– سورة آل عمران: ۱۵۹.

– تحف العقول: ص۳۹۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩